العنوان:	التعليم الفلسطيني العام في الضفة الغربية وقطاع غزة من الانتداب البريطاني الى عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، 1920 - 1998م
المؤلف الرئيسي:	دعوس، خالد أحمد
مؤلفين آخرين:	موسى، فيصل محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2005
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 320
رقم MD:	584812
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	التعليم الاساسي، تاريخ التعليم، فلسطين، الانتداب البريطاني، السلطة الوطنية الفلسطينية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/584812

الفصل الأول

التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠ - ١٩٤٨م

محتويات الفصل:

التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني

١٩٢٠-١٩٤٨م

خضعت فلسطين أثناء عهد الانتداب البريطاني إلى أوضاع سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، مهدت لقيام الكيان الصهيوني في فلسطين، ومما لا شك فيه بأن حكومة الانتداب البريطاني مهدت للهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث تضاعف عدد اليهود مئات المرات منذ بداية الانتداب البريطاني وحتى قيام إسرائيل، فقد قامت بإجراء أول تعداد سكاني في تاريخ فلسطين عام ١٩٢٢، حيث كان عدد السكان العرب (٦٦٨,٣) ألف نسمة، بينما كان عدد السكان اليهود في نفس العام (٨٣,٨) ألف نسمة، ولكن في العام ١٩٤٤ أصبح عدد السكان العرب (١٢١٠,٩) ألف وأصبح عدد اليهود (٥٢٨,٧) ألف، وهذا يؤكد لنا تماماً بأن أعداد اليهود في فلسطين وخلال سنوات قليلة تضاعفت بشكل كبير جداً نتيجة لتسهيل حكومة الانتداب البريطاني لهجرتهم إلى فلسطين، أي انه بالفعل عمل على تسهيل الهجرة اليهودية وإنشاء كيان صهيوني في فلسطين.[١] ٦٥٧٢ أ

فبعد انهيار الدولة العثمانية وانهزامها في الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٨م، ووقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، فقد قام البريطانيون بإعادة فتح المدارس الحكومية وغير الحكومية في فلسطين، ولم تقم بافتتاح المدارس الأجنبية التي كانت تابعة للدول المعادية لبريطانيا كالنمسا وألمانيا، ومن جهة أخرى، فقد وضعت السلطات البريطانية جميع المدارس الحكومية التي تأسست في العهد العثماني تحت الإشراف البريطاني المباشر، والاهم من ذلك أنها تركت لليهود حرية الإشراف التام على المدارس اليهودية الخاصة بهم، حيث اشرف عليها المجلس الملي اليهودي في فلسطين.[٢]

أما فيما يتعلق بلغة التدريس في عهد الانتداب البريطاني، فقد قامت باعتماد اللغة العربية في المدارس الحكومية بدلاً من اللغة التركية التي اعتمدتها الدولة العثمانية أثناء وجودها في فلسطين، كذلك فرض البريطانيون تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المدارس العربية الحكومية.[٣]

---

[١] – وزارة التربية والتعليم – الإدارة العامة للتخطيط والتطوير التربوي: **موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين**. وزارة التربية والتعليم، رام الله، فلسطين، ١٩٩٩م، ص٢.

[٢] – حماد حسين: **قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني**. المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية، التعليم الفلسطيني تاريخاً واقعاً وضرورات المستقبل ١٣-١٥/١٢/١٩٩٦م، جامعة بير زيت، فلسطين، ١٩٩٧م، ص١٨٠.

[٣]-Tibawi, A.: Arab Education in Mandatory Palestine: A Study of Three Decades of British .Administration. London. ١٩٥٦, P١١٩

أولاً: سياسة الانتداب البريطاني التعليمية في فلسطين:

عـندما انتهـت الحرب العالمية الأولى وانتهى الحكم العثماني في فلسطين ووقعت تحت الانتداب البريطانـي، دخلت الجيوش البريطانية فلسطين بقيادة اللنبي قادمة من مصر، وتسلمت مقاليد الحكم في الأول مـن تمـوز عام ١٩٢٠[١]، فقد أحضر معه الشرطة المصرية والموظفين المصريين من قضاة وإداريـن ومفتشـين ليستعين بهم في إدارة البلاد، وخضع هنا التعليم لسياسة الانتداب البريطاني، فقد اتـبع فـي فلسـطين سياسة تعليمية تجهيلية، حيث كان التعليم محدوداً جداً إلا بما تسمح به احتياجات الانـتداب البريطانـي مـن تخريج موظفين للعمل في وظائف ثانوية في الدوائر الحكومية والشركات الـتابعة للانـتداب، فحـتى نهايـة عـام ١٩٢٠م لم يكن في القدس إلا أربع مدارس حكومية للذكور ومدرسـتان للإنـاث، وعـدة مدارس أخرى تبشيرية وأجنبية وأهلية خاصة، وكانت المدرسة الثانوية الوحيدة في القدس هي المدرسة الرشيدية ولم تكن ثانوية كاملة.[٢]

أمـا بقية المدارس في المدن الأخرى فكانت جميعها مدارس ابتدائية، وكان الطلاب الذين ينهون تعلـيمهم الابتدائي يضطرون للانتقال للمدرسة الرشيدية لإكمال تعليمهم الثانوي، أما بقية القرى فبقيت الكتاتيـب فيها لفترة طويلة وكانت هي الوسيلة الوحيدة للتعليم، أما القرى الكبيرة الأخرى فقد تم افتتاح مـدارس فيها فيما بعد، وكانت تتألف من صف أو صفين فقط، وبسبب عملية التنقل الصعبة بين المدن والقـرى والمناطق، كان المعلمون يضطرون للسكن في القرى التي يعلمون فيها، وكذلك الأمر بالنسبة للطـلاب الذيـن يدرسـون في مدارس المدينة، وكان تتم عملية تصفية على الطلاب الذين سوف يتم ترفـيعهم للصـف التالـي، ابتداء من الصف الثاني حيث كان يتم ترفيع عدد من الطلاب فقط تستطيع مدارس القرى المجاورة استيعابهم.[٣]

وفـي نهايـة الثلاثينات بدأ التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني يتوسع نوعاً ما بالحجم والقـدر الـذي تتطلبه وتحتاجه مصلحة وإدارة الانتداب البريطاني، فتم افتتاح مدارس ابتدائية دنيا في بعـض القـرى، وفـي كل مجموعة من القرى أنشأت مدارس ابتدائية كاملة، كان ينقل منها طالب أو

---

[١] – حمـاد حسين: **قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني**، مرجع سبق ذكره، ص١٨٠.

[٢] – عبدا لله عبد السلام القطشان: **التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني ١٥١٦-١٩٤٨م**، مرجع سبق ذكره، ص٣٥.

[٣] – أميـن حافظ الدجاني: **جبهة التربية والتعليم ونضالها ضد الإستعمار: البرامج والمناهج والمعلمون والطلاب في أربعة عهود. الانتداب البريطاني – العهد الأردني – الإحتلال الإسرائيلي – السلطة الوطنية الفلسطينية**، الجزء الأول: الانتداب البريطاني ١٩١٨ – ١٩٤٨م، د.ن ، د.م ، د.س ، ص ٩٦.

طالبيـــن فقـــط من المتفوقين لمدارس المدينة، هذا إذا كانت ظروف هذا الطالب تسمح لـــه بذلك، وفي الأربعينات تم افتتاح مدارس ثانوية في المدن الفلسطينية.[1]

نظام التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني:

أ. دائرة المعارف:

كـــان يتولى إدارة المعارف في فلسطين مدير بريطاني، يساعده حتى الثلاثينات نواب ومفتشون بريطانـــيون ومصريون حيث كان مركز هذه الدائرة في مدينة القدس، وفي عام ١٩٢٠م اتخذ المندوب السامي هربرت صموئيل **(Herbert Samuel)**[2] ، قراراً بتعيين همغري بومن **(Humphrey Bowman)**[3]، لـــيكون أول مدير لدائرة للمعارف في فلسطين[4]، والتي بقيت تعمل في فلسطين حتى انـــتهاء الانتداب البريطاني في ١٥/٥/١٩٤٨م، وكان بومن قد أشغل منصب مدير مدرسة ثانوية، ومن ثـــم مفتش معارف في مصر والسودان، ومنصب مدير المعارف في العراق، وقد قال بومن عن نفسه ذات يـــوم: " **إننـــي أجد نفسي أتحمل المسؤولية عن وضع وبلورة سياسة تربوية لبلاد لم تكن لها سياســـة تـــربوية في يوم من الأيام** "[5]. وهذا ما جعل الشعب الفلسطيني يغضب وينتقد سياسة بومن، التي وضعها خلال توليه منصب مدير المعارف في فلسطين.

---

[1] – عبدا لله عبد السلام القطشان: **التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني ١٥١٦-١٩٤٨م**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٥.

[2] – هربـــرت صـــموئيل: وهـــو أول مندوب سامي بريطاني عين في فلسطين بين عام ١٩٢٠-١٩٢٨م وهو يهودي بريطاني كان متعاطف مع أهداف الحركة الصهيونية.

[3] – همغـــري بومن: وهو أول مدير للتعليم في فلسطين وقد تقلد هذا المنصب بين عام ١٩٢٠-١٩٣٦م وقد عمل قبل قدومه إلى فلسطين مفتشا للتعليم في مصر والسودان وتولى كذلك منصب مدير التعليم العالي في العراق.

[4] – عوني عبد الكريم الذيب: **قضاء نابلس في فترة الانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٤٨م دراسة في الأوضاع الإدارية والإجتماعية والإقتصادية**. رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين، ٢٠٠٣م، ص١٩٨.

[5] – حمـــاد حسين: **قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني**، مرجع سبق ذكره، ص١٨٠.

وكـــان لمديـــر المعارف بومن في فلسطين عام ١٩٢١م مساعداً، وهو (**الميجر ليج**)، وبعدها عيـــن بـــدلا مـــنه **جورج انطونيوس**[١] الذي عبر أمام اللجنة الملكية البريطانية التي أرسلت من اجل البحـــث عن أسباب الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦م لتقديم توصياتها، فقد قال جورج انطونيوس (صـــاحب كـــتاب يقظة العرب) : " **أن جهاز الإدارة البريطانية في التعليم بفلسطين، لا يلائم التطور الاجتماعـــي والثقافي للشعب العربي الفلسطيني، لأنه كان مجحفاً وصارماً، تعوزه المرونة في تفهم آمـــال الشـــعب وأمانـــيه، كمـــا قصد منه أن يسبب الانقسام، وانعدام الصلة بين الحكومة المنتدبة والسكان العرب** ".[٢]

وقـــد تحـــدث كذلك الدكتور **خليل طوطح**، وهو مدير دائرة المعلمين في القدس نيابة عن الهيئة العربـــية العلـــيا أمـــام اللجـــنة الملكـــية البريطانـــية، عن المشاكل التعليمية فقال: " **أن مظلمة العرب الفلســـطينيين الرئيســـية، أنهم لا يشرفون على شئون تعليم أبنائهم، ولحرمانهم من هذا الإشراف، أصبح التعليم غير وطني، وهو على صورته الحاضرة، إما أن يكون قد وضع لتوجيه العرب للرضا بسياســـة الوطـــن القومي اليهودي في فلسطين، أو أنه وضع بحيث جاء لا روح فيه ولا نفع، حتى يبقى الجيل الصاعد من غير المتعلمين، فلا يستطيعون مقاومة تلك السياسة** ".[٣]

وقـــد أكد صادق سليم حلس في كتابه المجتمع العربي الفلسطيني حول النشاط التعليمي في فترة الانـــتداب البريطاني قوله: " **كان هم حكومة الانتداب البريطاني هو تهيئة الجو المناسب لإقامة وطن قومـــي للـــيهود في فلسطين، لذلك لم تكن حريصة على تعليم أبناء العرب من أهل فلسطين، ونشر الثقافة والوعي بينهم** ".[٤]

وهـــذا يثبـــت لنا من خلال هذه الأقوال والقراءات بأن إشراف حكومة الانتداب البريطاني على التعلـــيم فـــي فلســـطين لم يكن يهدف لتطوير التعليم في فلسطين، وإنما كان يهدف لتحقيق وعد بلفور الصـــادر فـــي الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩١٧م، والهادف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وان انتشار التعليم سوف يكون عقبة في سبيل تنفيذ ذلك.

---

١ – جورج أنطونيوس: وهو من مواليد مدينة الإسكندرية في مصر ١٨٩٢-١٩٤٨م عين في عام ١٩٢١م في منصب المساعد العربي لمدير التعليم همفري بومن وقد عمل فيما بعد مساعدا للسكرتير العام لحكومة فلسطين ومن أهم مؤلفاته كتاب بعنوان يقظة العرب.

٢– حسني شحادة: **التعليم في فلسطين أيام الانتداب**. مجلة التربية، العدد ٧٨، دار الكتب القطرية، ١٩٨٦م، ص٥٢– ٥٥.

٣– نفس المرجع ، ص٥٢– ٥٥.

٤ – نفس المرجع ، ص٥٢– ٥٥.

وقـــد كان همفري بومن ملم باللغة العربية وكان يسكن في مدينة القدس في حي الثوري وقام همفري بومن بوضع أربعة أهداف لتعليم العرب الفلسطينيين وهي:[1]

١- **التعليم الشامل.**

٢- **التربية الريفية.**

٣- **إعداد الناشئة للمستقبل.**

٤- **إعداد مواطنين فلسطينيين صالحين.**

ومع ذلك، فقد فشل مدير دائرة المعارف البريطانية همفري بومن في تحقيق الأهداف التي قام بوضـــعها مـــن اجل تعليم العرب الفلسطينيين، وربما قصدت دائرة المعارف فشل تحقيقها، ولكن هذا الفشـــل لم يقلل ولم يحد ولم يمنع من إقبال أبناء العرب الفلسطينيين على التعليم والثقافة، فقد وقفوا في وجـــه الصعاب، لدرجة أن نسبة التعليم بين أبناء العرب الفلسطينيين كانت أعلى نسبة في جميع الدول العربية.

وعيـــن بعـــد همفري بومن مديراً جديداً للمعارف هو (**جبريل فرل**)، حيث كان كبير السن، وعـــندما توسعت أعمال دائرة المعارف، قام بتعيين مساعدين له من العرب هما: الأستاذ (**أحمد سامح الخـــالدي**) الـــذي كـــان مديـــر الكلية العربية في القدس، والثاني هو (**جبرائيل كاتول**)، كما قام بتعيين موجهين مركزيين لمختلف المواضيع الدراسة، وكان من بين هؤلاء الموجهين الأستاذ خليل السكاكيني وحبيـــب خوري لمادة اللغة العربية، وحيدر حلاوة وأحمد طوقان لمادة الرياضيات، ووصفي العنبتاوي للجغرافيا وسليم كاتول لمادة الفيزياء.[2]

وقامت دائرة المعارف البريطانية بتقسيم فلسطين إلى ثلاثة ألوية، وهي: اللواء الشمالي واللواء الجنوبي ولواء القدس، فقد كانت دائرة المعارف المركزية في بداية الانتداب البريطاني تشرف لوحدها علـــى إدارة الألويـــة الـــثلاثة بمفتشـــين متجولين، وفي الثلاثينات جعلت لكل لواء مفتش معارف، وله مســـاعد واحد أو اثنان وكاتب أو اثنان، وكان مفتش اللواء يقوم بإدارة جميع شؤون اللواء، ويكون مع ذلك خاضعاً لقوانين وأنظمة دائرة المعارف المركزية أو العامة.[3]

---

١ – أمين حافظ الدجاني: مرجع سبق ذكره ، ص٩٨.

٢ – نفس المرجع ، ص٩٨.

٣ – أمين حافظ الدجاني: مرجع سبق ذكره، ص٩٩.

ب. المناهج والكتب المدرسية:

أدرك الشعب العربي الفلسطيني منذ بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، أهمية المناهج الدراسية في العملية التربوية، وطالبوا بشكل كبير جداً ومن خلال الصحافة، بضرورة تدريس مناهج تعليمية تدرس في المدارس الفلسطينية تناسب الشعب الفلسطيني والبيئة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع العربي الفلسطيني، وعارضت بشدة أن تقوم سلطات الانتداب البريطاني بوضع المناهج وفرضها على الشعب الفلسطيني بالقوة.(1)

كانت الكتب والمناهج المدرسية في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، هي نفس المناهج التي أعدت للمستعمرات البريطانية التي كانت في تلك الفترة منتشرة في جميع أنحاء البلاد، كما قامت إدارة المعارف البريطانية باستعمال المناهج والكتب التي أعدت للمدارس المصرية في مواضيع اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، حيث كان المؤلفون مصريين أمثال علي الجارم وأحمد أمين ومصطفى أمين وطه حسين، وكان من أهم هذه الكتب القراءة والنحو الواضح في المرحلة الابتدائية، والنحو الواضح والبلاغة الواضحة والفخري والمجمل في الأدب العربي في المرحلة الثانوية. أما الكتب الإنجليزية فقد كانت لمؤلفين إنجليز تدور موضوعاتها حول بريطانيا والدول الأوروبية المجاورة لبريطانيا، أما باقي المواضيع فقد كان المعلمون يملون على الطلاب مادة المنهاج وكان المعلمون هنا يضيعون وقتاً طويلاً في هذه العملية.(2)

ومع ذلك فقد كانت المناهج الدراسية في عهد الانتداب البريطاني التي اعتمدتها لتدرس في المدارس الفلسطينية، على درجة كبيرة من الشمولية والاتساع، حتى أن الطالب كان يحيط بكثير من العلوم والفنون، وهذا يؤدي إلى رسوب الأكثرية من الطلبة، إذ كانت نسبة الطلبة الذين انهوا دراستهم الثانوية حسب ما ذكر حسني شحادة في مقالته التعليم في فلسطين أيام الانتداب، بأن نسبة من نجح في الثانوية وحمل شهادة المترك لم تتجاوز (١٢) في الألف.(3)

فقد انتقد المربون الفلسطينيون المناهج التي وضعتها سلطات الانتداب البريطاني ومضمونها، وانتقدوا إهمالها للزراعة والصناعة في المدارس الفلسطينية، وانتقدوا عدم اهتمام إدارة المعارف

---

١ - حماد حسن: **قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره، ص١٨١.

٢ - أمين حافظ الدجاني: مرجع سبق ذكره ، ص٩٩.

٣ - حسني شحادة: مرجع سبق ذكره ، ص٥٢- ٥٥.

البريطانية بأمور الكشافة والرياضة، حيث أن المواد التي تدرس للطلبة الفلسطينيين هي مواد نظرية لا عملية.[1]

فقـد كان الهدف من هذه المناهج هو طمس الشخصية العربية والقومية العربية، وتثقيف الجيل والطـلاب بالحضـارة والثقافة والأدب الإنجليزي، وتجهيلهم بالتاريخ العربي وجغرافية البلاد العربية والـتراث العربـي، وذلـك من أجل أن يتعلق الطالب ويعتز بالأدب والتاريخ البريطاني وكل ما هو إنجلـيزي، حـتى أصبح الطالب يعرف عن بريطاني وتاريخها وآدابها أكثر مما كان يعرفه الإنجليز أنفسهم عن تاريخهم وأدبهم وبلادهم.[2]

ومـن هـنا فقـد طالـب الفلسـطينيون أن يقوموا هم أنفسهم بعملية الإشراف على المدارس الفلسـطينية، وأن يقومـوا بوضـع المناهج الدراسية التي تناسب الشعب الفلسطيني والبيئة الفلسطينية، مسـاواة بالـيهود الذيـن سـمحت لهم سلطات الانتداب البريطاني بالإشراف على المدارس اليهودية، ووضع اليهود مناهج لمدارسهم دون تدخل البريطانيين.[3]

ج. المدارس الأجنبية:

كـان مـن أهـم أهـداف الاستعمار البريطاني في فلسطين، استغلال ثروات البلاد وكنوزها وسكانها، والقضاء على لغة البلاد وثقافتها وقوميتها ومعتقداتها، وكذلك عملية التجهيل في مجال التعليم بالنسـبة للسـكان ومنع تقدمها ونموها، وتحويلها إلى وطن قومي لليهود[4]، وكما أن للاستعمار أشكال عديـدة مـنها العسـكري والاقتصادي عن طريق الشركات التجارية، والاستعمار الثقافي عن طريق المـدارس، والاسـتعمار الديني عن طريق المبشرين وأماكن العبادة، وهنا فقد امتلأت فلسطين بجميع أنواع الاستعمار الثقافي الأجنبي، فقد أنشأت العديد من المدارس الأجنبية في معظم أنحاء مدن فلسطين وعلـى وجـه الخصـوص مدينة القدس ومدينة بيت لحم والناصرة ومدينة حيفا وكذلك مدينة رام الله، ولكـن هذه المدارس جاءت بنتائج عكسية عن أهدافها، ولم تؤدي الهدف الرئيس الذي تأسست من أجله

---

[1] – جريدة الكرمل، حيفا، فلسطين، ١٥/٥/١٩٢٦.

[2] – مركـز المعلومـات الوطنـي الفلسـطيني: التعلـيم مـا قـبل عـام ١٩٤٨م. مقالـة نشرت على الانترنت (www.pnic.gov.ps).

[3] – جريدة الجامعة العربية: القدس، فلسطين ١١/١/١٩٢٦.

[4] – حمـاد حسين: **قضايا التربية والتعليم في الصحافة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره، ص١٨١.

بشـــكل كامل، فقد تخرج من المدارس الأجنبية التبشيرية المئات ممن قادوا حركة النهضة والتحرر في فلسطين، وممن ساهموا مساهمة كبيرة في جميع الحركات التحررية.[1]

وكان من أهم المدارس الأجنبية في فلسطين: [2]

١- مدارس الفرير: فرنسية.

٢- مدارس المطران: إنجليزية.

٣- مدارس التراسنطا: إيطالية.

٤- مدارس الفرندز: أمريكية.

٥- مدارس شنلر: ألمانية.

٦- مدارس شميت: ألمانية.

٧- مار يوسف: فرنسية.

٨- صهيون: فرنسية.

٩- مدارس الاتحاد اللوثري.

١٠- المدارس الإنجيلية.

١١- المدارس الأسبانية.

وقـــد قامت المدارس الأجنبية التبشيرية والدول الداعمة والمؤسسة لهذه المدارس، بمحاولة منافسة اللغـــة العربـــية لغة أهل وطلاب فلسطين، فقامت بتدريس اللغة الإنجليزية من مرحلة رياض الأطفال حـــتى المرحلة الثانوية، كما قامت بتدريس الطلاب تاريخ وجغرافية الدول الأجنبية بالتفصيل، من أجل جعـــل الطلاب العرب الفلسطينيين يجهلون الحقائق الإيجابية عن تاريخ بلادهم وجغرافيتها، ومع ذلك فإن الطلاب الفلسطينيين الذين درسوا وتثقفوا في المدارس الأجنبية، بقوا على ولاء وإخلاص لفلسطين وأمتهم العربية، فأخذوا الخير وأعرضوا عن الشر وبذلك خيبوا آمال المستعمرين.

د. البعثات العلمية:

كانت إدارة المعارف في عهد الانتداب البريطاني ترسل بعض الطلاب إلى الجامعات البريطانية مـــن اجـــل إكمـــال دراستهم الجامعية، وكان عدد من أرسلتهم لإكمال تخصصهم العالي عام ١٩٤٦م عشـــرة طـــلاب، وكانت ترسل هذه البعثات القليلة العدد إلى جامعات مصر وإنجلترا وبيروت، وذلك

١- Tibawi, A.: Arab Education in Mandatory Palestine: A Study of Three Decades of .British Administration. London. ١٩٥٦. P٦٠

٢ - أمين حافظ الدجاني: مرجع سبق ذكره، ص١٠٣.

مقابل تعهد الطلاب المبعوثين بالتدريس في مدارس الحكومة بعد تخرجهم وعودتهم لعدة سنوات، وفي أواخر عهد الانتداب البريطاني كان عدد الطلاب المبعوثين إلى الجامعات البريطانية عشرات الطلاب فقط.[١]

ثانياً: التعليم العربي في عهد الانتداب البريطاني:

كان نظام التعليم العربي في عهد الانتداب البريطاني يتكون من مرحلتين هما: المرحلة الأولى وهي المرحلة الابتدائية، التي كانت مدة الدراسة فيها سبع سنوات، وكان يقبل في صفها الأول الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والسابعة، أما المرحلة الثانية فكانت المرحلة الثانوية، والتي كانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات.[٢]

فقد بلغ عدد المدارس الرسمية الابتدائية في عهد الانتداب البريطاني في العام الدراسي ١٩٤٥ -١٩٤٦م (١٢٥) مدرسة ابتدائية، كان فيها (٢٥٠٣) طالباً في الصف السابع الابتدائي [٣] وفي العام الدراسي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ كان في فلسطين أربع مدارس ثانوية كاملة، وزادت في العام التالي ١٩٤٧ - ١٩٤٨ لتصبح (١٢) مدرسة ثانوية كاملة، وكان هناك ثماني مدارس ثانوية للصبيان والبنات لم تكتمل فيها سنوات الدراسة الثانوية. وقد كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية لتدريس جميع المراحل التعليمية في عهد الانتداب البريطاني بعد أن كانت اللغة التركية هي لغة التدريس في العهد العثماني.[٤]

أ. قصور التعليم الرسمي والإقبال العربي على التعليم:

مما لا شك فيه بأنه كان هناك رغبة لدى الفلسطينيين في التعليم في عهد الانتداب البريطاني، ولكن من الواضح أنه كان هناك تقصيراً من قبل حكومة الانتداب البريطاني في رصد المخصصات والأموال الكافية للتعليم، فقد كان الفلسطينيون يحملون موقفاً إيجابيا تجاه التربية والتعليم، ولكن حكومة

---

١ - حسني شحادة: مرجع سبق ذكره ، ص٥٢-٥٥.

٢ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: **التعليم ما قبل عام ١٩٤٨م**. مقالة نشرت على الإنترنت، مرجع سبق ذكره.

٣- Government of Palestine , Department of Education , Education in Palestine ١٩٣٦-١٩٤٦ p.١١

٤ - جبرائيل كاتول: **التربية والتعليم في فلسطين من ١٩٢٠- ١٩٤٨م**. الجزء الأول، ١٩٥٠، ص١٨٤.

الانـــتداب البريطانـــي صـــرفت القلـــيل القلـــيل على التعليم العربي، حيث أنه في نهاية عهد الانتداب البريطاني كان يوجد مدارس فقط في نصف عدد القرى، وكان ثلثا السكان من الأميين.(١)

ومـمـــا يـــدل على ذلك ما جاء في تقرير اللجنة الملكية الذي قدمته إلى البرلمان البريطاني عام ١٩٣٧م حيث جاء فيه ما يلي:

"مـــن اشد دواعي الأسف أن لا يكون في مقدور نظام الحكومة بعد مرور سبع عشرة سنة على حكم الانـــتداب أن يســـد إلا نصـــف حاجة العرب إلى التعليم. فان نحواً من خمسين في المائة من طلبات الالـــتحاق بـــالمدارس في السنين الأخيرة في المناطق التي توجد فيها مدارس قد رفضت بسبب قلة المعلمين وعدم وجود أماكن للتلامذة. هذا فضلاً عن عدم سد الحاجة للتعليم بالمرة في المناطق التي لـــم تنشـــأ فيها حتى الآن بنايات للمدارس على مسافة قريبة نوعاً ما من بعضها البعض. ومن بين الأولاد الذيـــن هم دون سن التعليم، وقد قدر عددهم بما يقرب من ٢٦٠،٧٠٠ ولد يتعلم في مدارس الحكومـــة الآن ٤٢٧٠٠ فقط. ولقد قدر شهود العرب أن نحواً من ٨٥ في المائة لا يزالون أميين. ومـــم جعـــل هذا الأمر أشد إيلاماً أن قسماً كبيراً من القرى العربية يرغب في التبرع بالمال لإنشاء المدارس في القرى إذا قامت الحكومة بنصيبها من ذلك".(٢)

أما فيما يتعلق بالأموال المخصصة للتعليم في فلسطين في موازنة حكومة الانتداب البريطاني، فكلمـــا كـــان الناس يطالبون بزيادة هذه الأموال، كانت تجيبهم الحكومة بان معظم أموال الموازنة تنفق على استتباب الأمن(٣)، فقد خاطب خليل طوطح أعضاء اللجنة الملكية البريطانية فقال:

"إنـــه من الظاهر للعيان أن حكومة الانتداب ليست مهتمة بمعارف العرب كما يتبين ذلك من المـــبلغ الضئيل المخجل الذي ينفق في سبيل المعارف إذا قوبل مثلاً بالعراق الغربي الذي أنفق على معارفه في سنة ١٩٣٣-١٩٣٤م عشرة بالمائة من مجموع ميزانيته".(٤)

فهـــذا يكشف لنا قلة المبالغ التي خصصتها حكومة الانتداب البريطاني للتعليم في فلسطين، مما يؤكـــد علـــى عدم اهتمامها بالتعليم العربي وتطويره، وهذا يقودنا إلى ما ذكرناه سابقاً لتحقيق أهدافها الكامنة بسياسة تجهيل الشعب الفلسطيني بتاريخه وحضارته وقوميته.

---

١ - مـــيرون بنفستي: **المشهد المقدسي – طمس تاريخ الأرض المقدسة منذ ١٩٨٤م**. ترجمة سامي مسلم. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، ٢٠٠١م، ص٢٤٤.

٢ - مصـــطفى مـــراد الدبـــاغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، بيروت، ١٩٩٠م، ص٣٨.

٣ - **أنظر الملحق رقم (١)** : ميزانية إدارة المعارف في فلسطين لبعض السنين.

٤ - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره، ص٣٨.

فقــد قــدر مديـــر المعارف العام أن نسبة الطلاب الذين تمتنع المدارس عن قبولهم في عهد الانـــتداب البريطانـــي قد بلغت (٤٠%) من عدد الطلاب الذين تقدموا بطلبات دخول للمدارس، وهناك أيضــاً طلابــاً كانــت لديهــم الرغــبة للتعليم والالتحاق بالمدارس، ولكن لم يتقدموا بطلبات الالتحاق لاعتقادهم بان الفرصة لن تسمح لهم بذلك، أو لعدم وجود مدرسة في قريتهم.(١)

وممــا يــدل علـــى إصـــرار حكومة الانتداب على عدم رغبتها وقيامها بتعليم العرب حتى نهاية الانتداب الأرقام التالية:

١) لقــد بلغــت النسبة المئوية للأولاد العرب الذين هم في سن التعليم وحرموا منه (٦٧،٥%)، بينما كانــت هذه النسبة تقارب الصفر بالمائة عند اليهود، الذين كانوا في نفس الفترة لديهم استقلالاً تاماً في تعليم أبناءهم.(٢)

٢) قــدر عــدد التلاميذ الذين هم في سن التعليم من عمر (٥- ١٥) سنة في القرى والمدن العربية بـــ ٣٠٣،٩٦١ مـــن الذكور والإناث ويضاف إلى ذلك أبناء القبائل العربية في بئر السبع وعددهم ما بين (١٣٠٠٠) و (١٤٠٠٠) من الذكور والإناث.(٣)

٣) فـــي عـــام ١٩٤٣م بلغت نسبة الطلاب العرب ممن هم في سن التعليم (٥ - ١٥ سنة) في جميع مدن وقرى فلسطين (٤٥%) للبنين و (١٩%) للبنات، بينما بلغت عند اليهود مئة بالمئة، ولا تدخل فـــي هـــذه الإحصائيات قضاء بئر السبع البدوي البالغ عدد سكانه عام ١٩٤٦م حوالي (٩٢٠٠٠) بدوي.(٤)

وممـــا يؤكد على عدم اهتمام حكومة الانتداب البريطاني بتطوير التعليم العربي في فلسطين، أن أهالـــي قرية يبنا على سبيل المثال، والتي كانت تعتبر أكبر وأغنى قرية في قضاء الرملة، طلبوا إنشاء صف ثانوي في مدرستهم في أواخر سنوات الانتداب البريطاني، ولكن إدارة المعارف العامة لم توافق لهـــم على ذلك، إلا بعد أن تعهد لهم المسؤولون في القرية خطياً بدفع جميع النفقات المترتبة على ذلك، وكذلك باقي النفقات لجميع الصفوف الثانوية التي ستقام في المدرسة فيما بعد.(٥)

١- Government of Palestine , Department of Education , Education in Palestine ١٩٣٦ - ١٩٤٦ -.P.٥

٢ – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره، ص٣٩.

٣ – مركـــز المعلومـــات الوطنـــي الفلســـطيني: **التعليم ما قبل عام ١٩٤٨م – التعليم الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني**. مقالة نشرت على الإنترنت، مرجع سبق ذكره.

٤ – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٣٩.

٥ – مركـــز المعلومـــات الوطنـــي الفلســـطيني: **التعلـــيم مـــا قـــبل عـــام ١٩٤٨م**. مقالـــة نشرت على الإنترنت، مرجع سبق ذكره.

وكانت إدارة المعارف في عهد الانتداب البريطاني تعقد امتحانات للطلاب العرب واليهود، الذين أتمـوا دراستهم الثانوية في نهاية كل سنة دراسية، وكان يسمى هذا الامتحان **(امتحان المتريكيوليشن Matriculation)**، حيث كان يؤهل هذا الامتحان الناجحين من دخول الجامعات، والجدول رقم (١، ٢) يبين لنا مدى تفوق الطلاب العرب على الطلاب اليهود:

الجدول رقم (١)

نتائج امتحانات شهادة المتريكيوليشن عام ١٩٤٥م

امتحان عام ١٩٤٥م	عدد الطلاب	الناجحون	النسبة المئوية
الطلبة العرب	٢١٥	١٢٩	%٦٠
الطلبة اليهود	١٤٠	٤٢	%٣٠
المجموع	**٣٥٥**	**١٧١**	

المصدر: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثالث، الدراسات الخاصة، بيروت، ١٩٩٠م، ص٣٩.

الجدول رقم (٢)

نتائج امتحانات شهادة المتريكيوليشن عام ١٩٤٦م

امتحان عام ١٩٤٦م	عدد الطلاب	الناجحون	النسبة المئوية
الطلبة العرب	٢٤٩	١١٩	%٤٨
الطلبة اليهود	١١٤	٤٦	%٤٠
المجموع	**٣٦٣**	**١٦٥**	

المصدر: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثالث، الدراسات الخاصة، بيروت، ١٩٩٠م، ص٣٩.

وعلـى الرغم من الإجحاف الذي كانت تمارسه سلطات الانتداب البريطاني تجاه التعليم العربي، إلا انـه يلاحـظ مـن خلال الجدول السابق بأن الطلاب الفلسطينيين قد اظهروا تفوقهم على الطلاب الـيهود، فـنرى من خلال الجدول انه في علم ١٩٤٥م تقدم للامتحان (٢١٥) طالباً عربياً نجح منهم (١٢٩) طالـباً، وهذا ما يعادل نسبته (٦٠%) من مجموع الطلبة العرب، بينما تقدم في نفس العام لنفس الامـتحان (١٤٠) طالـباً يهوديـاً نجح منهم فقط (٤٢) طالباً بما نسبته (٣٠%)، وهذا يشير لنا بمدى

اهـتمام العرب بالتعليم ومدى إقبالهم على التعليم، ومن ناحية أخرى يثبت لنا تفوق الطلبة العرب على الطلبة اليهود في التعليم بشكل كبير جداً.

أمـا فيما يتعلق بالفرق بين شهادة **المتريكيوليشن** والشهادة الثانوية، فكانت تعتبر شهادة رسمية ومقـبولة فـي الكثـير من جامعات العالم، خاصة في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وكذلـك في جميع الجامعات العربية، أما شهادة الدراسة الثانوية، فكانت تفيد في أن صاحبها أو حاملها قد أتم دراسته الثانوية في مدرسة ثانوية.[١]

ولكـن ورغـم القمـع الذي كانت تمارسه سلطات الانتداب البريطاني تجاه الوطنيين من الطلبة والمعلميـن، وكذلك الرقابة المشددة التي كانت تفرضها على المدارس، إلا أن المدارس قد لعبت دوراً كبـيراً في تنمية الروح الوطنية والقومية لدى الطلبة، حيث كانت تعتبر معاهد للوطنية، وكان للمعلمين الفضل الكبير في تنمية التربية الوطنية.

كـان فـي فلسـطين في عهد الانتداب البريطاني ثلاثة أنواع من المدارس حسب سلطة الإشراف عليها وهي:

١. **المدارس الحكومية** التي تشرف عليها وتمولها حكومة الانتداب البريطاني.[٢]
٢. **المـدارس الوطنـية الخصوصـية** التـي يمولهـا ويشرف عليها القطاع الخاص سواء أفراد أو جماعات.[٣]
٣. **المـدارس الأجنبـية** التـي تمـول مـن مؤسسات خارجية وهي في الغالب كانت طائفية وتبشيرية.[٤]

ويبين لنا الجدول رقم (٣) عدد المدارس والطلبة والمعلمين في المدارس الرسمية الحكومية:

١- نفس المرجع.

٢- عـبد القـادر يوسف: **تعليم الفلسطينيين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً**. دار الجليل للدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٩، عمان، ص٤٢.

٣- أمين حافظ الدجاني: مرجع سبق ذكره، ص١٠٢.

٤ - نفس المرجع، ص١٠٢.

جدول رقم (٣)
تطور عدد المدارس والمعلمين والطلبة في المدارس الرسمية الحكومية للسنوات ١٩١٤-١٩٤٦م

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الطلبة			نسبة الطلاب لكل معلم
			ذكور	إناث	المجموع	
١٩١٩-١٩٢٠م	١٧١	٤٠٨	٨٤١٩	٢٢٤٣	١٠٦٦٢	٢٦,١
١٩٢٥-١٩٢٦م	٣١٤	٦٨٧	١٦١٤٦	٣٥٩١	١٩٧٣٧	٢٨,٧
١٩٣٠-١٩٣١م	٣٠٨	٧٤٤	١٩٣٤٦	٤٩٤٢	٢٤٢٨٨	٣٢,٦
١٩٣٥-١٩٣٦م	٣٨٤	١١٤٨	٣٣٠٥٣	٩٧١٢	٤٢٧٦٥	٣٧,٣
١٩٤٠-١٩٤١م	٤٠٣	١٣٦٤	٤٢٦٦١	١١٩٨٤	٥٤٦٤٥	٤٠,٠
١٩٤٥-١٩٤٦م	٥١٤	......	٦٤٥٣٦	١٦٥٠٦	٨١٠٤٢	......

المصدر: مصطفى مراد الدباغ: التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني. مرجع سبق ذكره ، ص٧٣.

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

١. تضاعفت أعداد الطلبة أكثر من ست مرات خلال (٢٦) سنة من حكم الانتداب البريطاني، مما يدل ذلك على رغبة الشعب الفلسطيني المرتفعة للتعليم، إذا توفرت المدارس اللازمة لاستيعاب الطلبة الراغبين في الدراسة والتعليم، فبينما كان عدد الطلبة في العام الدراسي١٩١٩/١٩٢٠م (١٠٦٦٢) طالباً نلاحظ جلياً بأن العدد ارتفع بشكل كبير جداً ليصل إلى (٨١٠٤٢) في العام ١٩٤٥/١٩٤٦م، وهذا بالفعل ما يؤكد رغبة الشعب الفلسطيني في التعليم والإقبال عليه رغم كل المضايقات التي مارسها الانتداب البريطاني بحقهم في مجال التعليم.

٢. يلاحظ بأن سلطات الانتداب البريطاني أعطت الاهتمام والأولوية لمدارس الذكور أكثر مدارس الإناث، ومما يؤكد ذلك هو انخفاض إقبال الإناث على التعليم بسبب عدم وجود مدارس للإناث في القرى، وصعوبة تنقل البنات إلى المدارس خارج القرى حيث إذا قورنت إعداد ونسب الإناث إلى عدد الذكور، فإن ذلك يبين أن النسبة متدنية وقليلة، وهذا نتيجة لسياسة الانتداب البريطاني التعليمية.

٣. إذا تمعنا جيداً في الجدول فيما يتعلق بأعداد المعلمين خلال سنوات وربطنا ذلك بعدد الطلبة المرتفع، فإننا نجد بأن الزيادة في عدد المعلمين لم تواز الزيادة في عدد الطلبة، مما أدى إلى

ارتفـــاع نسبة ازدحام الطلبة في الصفوف التدريسية، حيث كانت نسبة الطالب للمعلم عام ١٩١٩/ ١٩٢٠م هـــي (٢٦,١) طالـــباً، فنلاحظ بأنها ارتفعت بشكل كبير في العام ١٩٤٥م لتصبح النسبة (٤٠) طالـــباً لكـــل معلـــم، وهذا يعني أن سلطات الانتداب البريطاني لم تقم بفتح صفوف دراسية جديـــدة ومـــدارس تستوعب أعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم، ولم توفر لهم عدداً من المعلمين يكفي لتدريسهم.[1]

لقـــد كانت معظم المدارس في عهد الانتداب البريطاني تتركز في المدن الرئيسة، على الرغم أن ســـكان الريف كان يزيد كثيراً عن سكان المدن، فكان حوالي نصف عدد الطلبة الذين يريدون الالتحاق بمـــدارس المـــدن لا يقـــبلون فيها، بسبب عدم قدرة المدارس على استيعابهم، مما يعني أن إقبال سكان المـــدن علـــى التعليم أعلى من حجم الإمكانيات المتوفرة للتعليم، وهذا يدل على عجز في عدد مدارس المـــدن، أما فيما يتعلق بطلاب القرى، فهناك حوالي ثلث طالبي الالتحاق بمدارس القرى لم تتوفر لهم الفرصة للدراسة والتعليم[2]، بسبب عدم توفر عدد كافي من المدارس اللازمة لتعليمهم.[3]

ب. المدارس العربية غير الرسمية:

كـــان بعـــض المدارس العربية غير الرسمية تشرف عليها وتمولها جهات أجنبية، منها إيطالية وفرنســـية وألمانـــية وبريطانـــية وقـــد كان طلابها من العرب، فكان منها (١١) مدرسة تابعة للمجلس الإسلامي الأعلى، و (١١٣) مدرسة كاثوليكية و (٣٠) مدرسة بروتستانتية و(٣٠) مدرسة أرثوذكسية، وعـــندما رأى الفلســـطينيون تقصير حكومة الانتداب البريطاني تجاه التعليم العربي في فلسطين، وفي تلبـــية رغباتهم في العلم، وأن المدارس التي تشرف عليها تغلق أبوابها في وجه الطلاب الذين يريدون الالـــتحاق بهـــا المـــدارس، وأن نسبة الأموال المخصصة للمعارف لا تزيد عن (٤,٥% - ٥%) من مجمـــوع ميزانية الحكومة، فقد قامت المؤسسات الوطنية والبلديات والأفراد بالتبرع بمبالغ مالية كبيرة، فمـــنهم من قام ببناء مدارس تزيد في مساحتها وجمالها واتساعها عن تصاميم مدارس إدارة المعارف، وعلـــى سبيل المثال فقد جمع أهالي الخليل ٤٤ ألف جنيه فلسطيني، وأقاموا بناءً ضخماً لمدرسة ثانوية داخلية في قرية دورا، وكان ذلك عام ١٩٤٦م. وفي كثير من القرى والمدن الفلسطينية، كان المعلمون

---

[1] - **أنظر الملحق رقم (٢)**: تطور عدد المدارس والمعلمين والطلبة في المدارس الرسمية الحكومية للسنوات ١٩١٤-١٩٤٦م.

[2] - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٧٥.

[3]- **أنظر الملحق رقم (٣)**: عدد طالبي الإلتحاق بالمدارس الرسمية ونسبة المقبولين في المدن والقرى الفلسطينية (سنة ١٩٣٣م ومن ١٩٣٩-١٩٤٦م).

والمعلمـــات يتقاضون رواتبهم من البلديات أو الأهالي، وبنفس مستوى رواتب المعلمين والمعلمات في مدارس إدارة المعارف، وهذا ما حصل في مدينة يافا.[1]

والجدول رقم (٤) يوضح عدد المدارس غير الرسمية وعدد طلابها.

جدول رقم (٤)

عدد المدارس العربية غير الرسمية من عام ١٩٣٨-١٩٤٤م

السنة الدراسية	عدد المدارس غير الرسمية	عدد طلابها
١٩٣٨-١٩٣٩م	٣١٣	٣٠٧٦٩
١٩٣٩-١٩٤٠م	٣٧٣	٣٩٤٧٨
١٩٤٠-١٩٤١م	٣٧٧	٤٠١٦٤
١٩٤١-١٩٤٢م	٣٦٦	٤٠٣٤٠
١٩٤٢-١٩٤٣م	٣٤٢	٤٠٤٧٥
١٩٤٣-١٩٤٤م	٣٢٧	٤٢٢٢٧

المصدر: الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثالث، ص٧٤.

ونلاحـــظ مـــن خلال جدول بأن عدد المدارس العربية غير الرسمية زاد خلال خمس سنوات (١٤) مدرسة، وارتفع عدد طلابها من (٣٠٧٦٩) طالباً إلى (٤٢٢٢٧) طالباً، وهذا يعني أن المدارس غير الرسمية كانت تتحمل عبءً كبيراً وتساهم في الحفاظ على التعليم العربي في فلسطين.[2]

أمـــا فـــيما يـــتعلق بأهداف التعليم العربي، فكان من أهم أهدافه إزالة الأمية إزالة دائمة، وبث الـــروح القومية العربية عند الطلاب العرب، وتربيتهم تربية أخلاقية، فقد كانت جهود المدارس العربية تنصب على خلق الرجل الوطني الصالح المؤمن بربه البار بوطنه، الذي يعمل الخير للجميع، ويتحلى بالاستعداد للتضحية في هذا السبيل، وكان للمعلمين الفضل الأكبر في التربية الأخلاقية والوطنية، فكان المعلمون يقومون ببث الروح الوطنية ورح النضال في نفوس طلابهم، ومشاركتهم في الحركة الوطنية وعملـــيات الجهـــاد، فعلـــى سبيل المثال، المعلم السيد أبو شرخ وهو معلم في مدرسة المغار في غزة،

١- Government of Palestine , Department of Education , Education in Palestine ١٩٣٦ - ١٩٤٨ P.٧.

٢ - أنظر الملحق رقم (٤): المدارس العربية غير الرسمية عام ١٩٤٥-١٩٤٦م.

الـــذي قاد طلابه مع أهل المغار والقرى القريبة في هجوم على مستعمرة بيار تعبيه الصهيونية وقاموا بتدميرها.(١)

وقــد كـــان للمعلمات أيضا دور في العمل الوطني، فكان الكثير من المعلمات يتركن مدارسهن فـــي أوقات الفراغ ويداومن في المستشفيات من اجل المشاركة في خدمة ومساعدة الجرحى والمرضى والمجاهدين.

فكـــان التعلـــيم الـــثانوي فـــي فلسطين في عهد الانتداب البريطاني في أضيق الحدود، وكانت الدراســـة فـــي هذه المرحلة لها شروط صعبة وقاسية، فقد فرضت سلطات الانتداب البريطاني عراقيل عديـــدة وعقوبـــات شديدة أمام كل من يريد الالتحاق بالتعليم الثانوي، فكان في فلسطين (١٦) مدرسة ثانويـــة فقـــط فـــي المدن الفلسطينية الكبيرة، ولم يكن التعليم فيها تعليماً ثانوياً كاملاً، فقد كان الطلاب يدرســـون لمـــدة سنتين من مجموع أربع سنوات من التعليم الثانوي، ومن ثم يتم اختيار الطلبة الأوائل والقـــادرون علـــى دفـــع النفقات التعليمية لإكمال دراستهم الثانوية بالكلية العربية أو المدرسة الرشيدية اللتان كانت ثانويتان كاملتان.(٢)

وكـــان فـــي فلســـطين عند نهاية الانتداب البريطاني أحد عشرة مدرسة وطنية خاصة، وكانت جميعها مدارس ثانوية كاملة وهي: (٣)

كلية النهضة في مدينة القدس.

١. كلية روضة المعارف في مدينة القدس.
٢. الكلية الإبراهيمية في مدينة القدس.
٣. مدرسة الأمة في مدينة القدس.
٤. كلية النجاح في مدينة نابلس.
٥. الكلية الارثودكسية في مدينة يافا.
٦. مدرسة الثقافة في مدينة يافا.
٧. كلية غزة في مدينة غزة.
٨. مدرسة بير زيت الوطنية للبنين في بير زيت.
٩. مدرسة بيرزيت الوطنية للبنات في بير زيت.
١٠. المدرسة الأسقفية للروم الكاثوليك في مدينة حيفا.

---

١ - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤١.

٢ - حسني شحادة، مرجع سبق ذكره ، ص٥٢-٥٥.

٣ - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤٥.

ج. المدارس الداخلية لطلاب القرى:

كان هناك الكثير من طلاب القرى الذين عرفوا بالتفوق والذكاء، وكانوا يرغبون بالانتقال إلى مـدارس أرقـى من المدارس التي هم فيها، وكان أهاليهم وذويهم يرغبون في أن يتلق أبناءهم تعليمهم الابتدائـي والثانوي في المدن، فقد أنشأت إدارة المعارف بعض المنازل الداخلية للطلاب عام ١٩٣٦م فـي المدن لهؤلاء الطلاب في مدن طولكرم وجنين واللد، وعام ١٩٤٠م فتحت منازل داخلية للطلاب في مدينة البيرة والخليل والمجدل والفالوجة عام ١٩٤١م، وفي نابلس عام ١٩٤١م وغزة عام ١٩٤٦ م.[١]

ومن هنا فقد برز العديد من الفلسطينيين الذين ساعدوا بشكل فعال في بناء المدارس وترميمها، وحـث الفلاحين في عملية استمرار تعليم أبناءهم ومنهم: عارف العارف وعبد الرازق قليبو ونعيم عبد العـادي وديع عيساوي وبطرس ناصر وبديع بشروني، أما أهم رجال التعليم في فلسطين منهم: خليل السـكاكيني وإسـعاف النشاشيبي وأحمد سامح الخالدي وخليل طوطح ومصطفى مراد الدباغ وعارف الـبديري وبشير الريس وأحمد طوقان واسحق موسى الحسيني واحمد القاسم، وغيرهم من أعلام العلم والتعليم في فلسطين.[٢]

ثالثاً: المؤسسات التعليمية الحكومية:

أ. الكلية العربية:

كانـت تعرف الكلية العربية باسم دار المعلمين، وقد تأسست الكلية العربية عام ١٩١٩م بهدف تخـريج مجموعـة مـن المعلمين القادرين على التدريس في المدارس الحكومية في فلسطين[٣]، وكان يدرس فيها في العام الدراسي ١٩١٨- ١٩١٩م (٢٣) طالباً جميعهم من العرب باستثناء طالب يهودي واحـد[٤]، وكانـت توجـد فـي البداية في حي باب الساهرة، ثم نقلت بعد ذلك إلى بناية صممت لها خصيصـا فـي جـنوب بيـت المقدس على جبل المكبر، وكانت سنوات الدراسة فيها ما بين سنة إلى

١- Government of Palestine, Department of Education, Education in Palestine. ١٩٤٥ - ١٩٤٦ .P.٨

٢ – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤١.

٣ – هشام فوزي عبد العزيز: **دار المعلمين والكلية العربية في القدس ١٩١٩-١٩٤٨م دراسة في المصادر الأولية. المؤتمـر الدولـي الثانـي للدراسات الفلسطينية ١٣-١٥/١٢/١٩٩٦م**. التعليم الفلسطيني تاريخاً واقعاً وضرورات المستقبل، جامعة بير زيت، ١٩٩٧م.

٤ – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤١.

سـنتين، ومن ثم تطورت لتصبح في عام ١٩٢٤ ثلاث سنوات إلى أن أصبحت في عام ١٩٢٥ أربع سـنوات[1]، وهـي الأول والثاني والثالث والرابع الثانوي، وبعدها كان الطلاب يتقدمون إلى امتحان الاجتياز (**المتريكيوليشن**) حيث تقدم له الطلاب لأول مرة في العام ١٩٢٥-١٩٢٦م.[2]

وفـي العـام الدراسي ١٩٣٤-١٩٣٥م وصل عدد طلاب الكلية إلى مائة طالب عربي، وهو أقصـى عدد وصلت إليه الكلية من الطلاب، وفي العام الدراسي ١٩٤٥- ١٩٤٦م تراجع العدد إلى (٨٨) طالـبا [3]، وفـي عام ١٩٢٧م تغير اسم دار المعلمين ليصبح الكلية العربية، وبقيت تعرف بهذا الاسـم حـتى نهاية الانتداب البريطاني عام ١٩٤٨م [4]، وفي العام الدراسي ١٩٣٤/١٩٣٥م أنشأت إدارة المعـارف المبـنى الجديـد للكلية على جبل المكبر في القدس بالقرب من مقر المندوب السامي البريطاني[5].

ب. كلية دار المعلمات:

تأسسـت كلية دار البنات في مدينة القدس عام ١٩١٩م، وقامت في بناية مستأجرة وبقيت فيها حـتى نهايـة الانتداب البريطاني، كان الهدف من تأسيسها هو تخريج المعلمات للتدريس في المدارس الحكومـة، وكـان القسط السنوي للطالبة حتى تلتحق بكلية دار البنات (٢٤) جنيهاً فلسطينياً، وكان في كلـية دار البـنات أربـع سـنوات ثانوية وسنة واحدة لإعداد المعلمات من اجل التدريس في المدارس الابتدائية.[6]

أمـا عـدد الطالـبات فيها فكان (٢٣) طالبة عام ١٩٢٠م، وزاد في العام الدراسي ١٩٢٤-١٩٢٥م ليصـل إلى (٥٤) طالبة، ثم (١٠٤) طالبات في العام الدراسي ١٩٤٥- ١٩٤٦م، وقد بلغ عدد

---

[1] - **دار المعلمين والكلية العربية، سجل الطلاب**، الجزء الأول، ص١-٣٠٠.

[2] - يوسـف هـيكل: **أيـام الصبا- صورة من الحياة وصفحات من التاريخ**. دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٨م، عمان، ص١٥٨.

[3] - عـبدالله عبد السلام القطشان: **التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي الانتداب البريطاني ١٥١٦-١٩٤٨م**، مرجع سبق ذكره ص١٧٥.

[4] - نقولا زيادة: **أيامي: سيرة ذاتية**. الجزء الأول، لندن، ١٩٩٢، ص٦٦.

[5] - Government of Palestine, Department of Statistics, Statistical Abstract f Palestine ١٩٤٤-١٩٤٥, Jerusalem, Government Printing Press, ١٩٤٦, p.١٨٩.

[6] - عبدا لله عبد السلام القطشان: **التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي الانتداب البريطاني ١٥١٦-١٩٤٨م**، مرجع سبق ذكره ص١٨١.

الطالــبات اللواتـــي تخرجن منها منذ تأسيسها حتى العام ١٩٤٥- ١٩٤٦ أكثر من ثلاثمائة طالبة، كن يشكلن معظم المعلمات في مدارس البنات في المدن الفلسطينية.[1]

ج. دار المعلمات القروية:

تـــم تأسيس هذه المدرسة عام ١٩٣٥م في مدينة رام الله، وكان هدفها تأهيل الطالبات من اجل الـــتدريس فـــي مدارس البنات في الريف، وكانت دار المعلمات تقدم للطالبات التعليم والمسكن والطعام مجانـــاً، وكانت سنوات الدراسة فيها في البداية تتكون من سنتين دراسيتين، وفي العام الدراسي ١٩٤٥ - ١٩٤٦م تـــم تحويلها إلى أربع سنوات دراسية، أما عدد طالباتها فقد بلغ في العام الدراسي ١٩٤٥- ١٩٤٦م (٣٤) طالـــبة، وفـــي كل عام كان المعهد يخرج بمعدل (١٢) طالبة، وقد كانت اللغة الرسمية للـــتدريس فـــي هـــذه المعاهد الثلاثة السابقة هي اللغة العربية، بالإضافة إلى ذلك فقد كان هناك دور معلمـــات غير حكومية أهمها كلية البنات في مدينة القدس وكانت تابعة للبعثة الانجليكيانية، وكذلك كلية شميدت للبنات أيضا في القدس وكانت هذه تابعة لبعثة الألمان الكاثوليك.[2]

د. مدرسة حيفا الصناعية:

تـــم تأســـيس هـــذه المدرســـة عـــام ١٩٣٧م من قبل إدارة المعارف، وتم تزويدها بالمعدات والأدوات اللازمـــة، ولم تمضي فترة طويلة على تأسيسها حتى قام الجيش البريطاني بالاستيلاء عليها من عام ١٩٣٧- ١٩٤٥م، وفي العام ١٩٣٩م تم نقل المدرسة إلى بناية مستأجرة، وكانت مدرسة حيفا الصـــناعية تقـــبل الطـــلاب الذيـــن انهوا دراستهم الابتدائية بتفوق، حيث كانت مدة الدراسة فيها ثلاث ســـنوات، وكانت توفر لطلابها السكن الداخلي، ورسوم الطالب فيها (١٢) جنيهاً فلسطينياً مقابل التعليم والســـكن، وبلغ عدد طلابها (٦٩) طالباً في العام الدراسي ١٩٤٥- ١٩٤٦م، وكان منهاجها التعليمي مـــنهاجاً صناعياً يشمل تعليم الطلاب الحدادة والنجارة والخراطة وتصليح الأدوات الكهربائية وإصلاح الســـيارات وغير ذلك، ومع ذلك لم تقم هذه المدرسة بواجباتها بالشكل المطلوب، وذلك بسبب الخراب والدمار الذي سببه الاحتلال العسكري في معداتها ولوازمها.[3]

---

[1] – نفس المرجع ، ص١٨١.

[2]- Government of Palestine, Department of Education, Education in Palestine. ١٩٤٥ – ١٩٤٦. P.١٨٩

[3] – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤٢.

ذ. مدرسة خضوري الزراعية:

تأسست في عهد الانتداب البريطاني في مدينة طولكرم عام ١٩٣١م، بأموال تبرع بها إيلي خضوري (Elli Kadooric) وهو ثري يهودي عاش في هونغ كونغ، وكان يقبل في مدرسة خضوري الطلاب الذين انهوا الصف الثاني الثانوي، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وكانت المدرسة توفر لطلابها السكن الداخلي، وكانت الرسوم الدراسية للطالب (١٢) جنيهاً فلسطينياً مقابل التعليم والسكن، وكانت المدرسة تتسع إلى تسعين طالباً، وفي العام ١٩٣٦م استولت القوات العسكرية البريطانية على المدرسة حتى عام ١٩٣٩م، وبقي بعض الأجزاء من مزارع المدرسة تحت سيطرة السلطات البريطانية حتى عام ١٩٤٦م.[1]

رابعاً: التعليم اليهودي في عهد الانتداب البريطاني:

كانت نسبة اليهود في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني عام ١٩٢٠م نسبة قليلة وضئيلة، تبلغ حوالي (٣%) من مجموع السكان في فلسطين، ولكن حكومة الانتداب البريطاني كانت تعاملهم على قدم المساواة مع جهاز التعليم العربي، وفي الوقت الذي أشرفت فيه إدارة المعارف البريطانية إشرافاً كلياً وشمولياً على التعليم العربي، فقد منحت اليهود في فلسطين الفرصة الكاملة لإدارة مدارسهم بأنفسهم، ووضع المناهج وطرق التعليم بما يتناسب وعقيدتهم الصهيونية، المبنية على العنصرية والعدوانية، وقد برر مدير المعارف البريطاني همفري بومن استقلال اليهود بمدارسهم للأسباب التالية:

١- السبب الأول وهو أن اليهود كانوا على مستوى أعلى من الثقافة مما هم عليه العرب، لأن معظم اليهود هاجروا من أوروبا وتثقفوا بالثقافة الأوروبية، ولهذا فاليهود قادرون على إدارة شؤون التعليم بأنفسهم حسب النظام الأوروبي. ([2])

٢- السبب الثاني أنه طبقا للمادة الخامسة عشرة من صك الانتداب يحق لكل طائفة إدارة مدارسها وبلغتها، وذلك بموجب التعليمات العامة التي تفرضها الحكومة.[3]

ومن هنا نرى أن السبب الثاني قد طبق على الأقلية اليهودية ولم يطبق على الأكثرية العربية، ولكن مع ذلك نرى بأن مدير المعارف البريطاني قد برر قضية الاستقلال بالشؤون التعليمية بأنه يمكن

---

[1] – عبدا لله عبد السلام القطشان: **التعليم العربي الحكومي إبان الحكم التركي والانتداب البريطاني ١٥١٦-١٩٤٨م** ، مرجع سبق ذكره ، ص١٨٨.

[2] – حسني شحادة، مرجع سبق ذكره ، ص٥٢-٥٥

[3] – عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ص٣٤٨.

لأيـــة طائفـــة أن تطالـــب بالاستقلال بمدارسها إذا كانت تستطيع أن تمول مدارسها تمويلاً كاملاً، وأن الطائفـــة الـــيهودية تمول مدارسها الخاصة بهم، حيث كانت ميزانية التعليم لدى اليهود توازي ميزانية حكومـــة الانتداب البريطاني في فلسطين، ومن هنا نلاحظ بأن الاستقلال الذي منحته حكومة الانتداب البريطانـــي لجهـــاز التعلـــيم اليهودي، قد جعل حكومة الانتداب البريطاني لا تتدخل في شؤون التعليم الـــيهودي، إلا من خلال جهاز تفتيش صغير تحت إشراف إدارة المعارف، وكان له اختصاصات فنية مـــن أجـــل أن يكـــون حلقـــة وصل واتصال بين إدارة المعارف والوكالة اليهودية التي تشرف على التعليم.(١)

أ. أهداف التربية والتعليم عند اليهود:

كـــان الـــيهود في عهد الانتداب البريطاني مستقلين استقلالاً تاماً بالتعليم اليهودي، على العكس مـــن التعليم العربي، ولم يكن لحكومة الانتداب البريطاني أية سلطة على التعليم اليهودي، لذلك كان من الطبيعـــي أن تختلف أهداف التربية والتعليم اليهودي عن أهداف التربية والتعليم عند العرب، ومن هنا كـــان مـــن أهـــم أهداف التربية والتعليم اليهودي توحيد جميع اليهود المجتمعين في فلسطين من جميع أنحـــاء العـــالم، ودمـــج اليهود في بوتقة يهودية موحدة، وتحويلهم إلى مواطني بلد يزعمون انه بلدهم، ويـــربونهم على محبة هذا الوطن كوطن قومي لليهود، كذلك كان من أهداف التربية عند اليهود غرس المحـــبة عـــند الطلاب اليهود الناشئين لوطنهم القومي، وكانوا يهدفون من خلال تربيتهم وتعليمهم إلى أحـــياء الـــتراث الـــيهودي والثقافة اليهودية، والعمل على نشرها وتعميمها في أنحاء العالم، كما كانوا يهدفون إلى إنشاء دولة عصرية يهودية كبرى قوية تستطيع أن ترد غنها أعداءها.(٢)

وبعـــد أن أقـــام اليهود دولتهم، لم يتغير التوجه التربوي الذي كانوا يلقنوه لا بناءهم اليهود في المـــدارس اليهودية، ففي دراسة أجراها أحد أساتذة علم النفس في جامعة تل أبيب على طلاب المدارس اليهودية الابتدائية عام ١٩٦٣م، تبين من خلالها أن ما نسبته (٦٦%) من بين (١٠٦٦) طالب، تتراوح أعمـــارهم مـــا بيت ثماني سنوات وأربع عشرة سنة، قد أيدوا الإفناء الكلي للسكان العرب المقيمين في (إسرائيل) في حالة نشوء أي صراع مسلح مع الدول العربية.(٣)

---

١ – نفس المرجع ، ص٣٤٨.

٢ – نفس المرجع ، ص ٣٤٨.

٣ – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤٦.

ب. نظام التعليم اليهودي:

منذ أن أقام اليهود مستعمراتهم في فلسطين اخذوا ينشؤون فيها مدارس خاصة لأطفالهم، وكان بعض هذه المدارس الموجودة في المستعمرات مدارس دينية تعلم التوارة والتلمود، والبعض الآخر منها يعلم العلوم الحديثة، وكانت جميعها في المستوى الابتدائي، ففي العام ١٩٠٥م تم افتتاح أول مدرسة يهودية ثانوية، والتي أطلق عليها اسم **(جمنازيوم)** في تل أبيب والتي كانت تعلم العلوم الحديثة، وكانت لغة التدريس في هذه المدرسة هي اللغة العبرية فقط.[1]

وكما ذكرنا سابقاً فإن اليهود قد استقلوا استقلالاً تاماً بتعليمهم، ولم يكن لهم أية صلة بحكومة الانتداب البريطاني، فكانت لليهود إدارة معارف تابعة للوكالة اليهودية، ثم للمجلس الملي اليهودي، ومع ذلك فقد قامت حكومة الانتداب البريطاني عام ١٩٢٥م بناءً على طلب اليهود، بمنحهم إعانة مالية وفقا لنسبة أولاد اليهود إلى أولاد العرب بين سن (٥- ١٥) سنة، وقد بلغت هذه النسبة في نهاية الانتداب البريطاني حوالي (٣٠%) ، أي أنه كلما أنفقت حكومة الانتداب البريطاني جنيها واحداً على تعليم العرب أعطت اليهود (٣٠%) من الجنيه.[2]

وكان التعليم اليهودي في عهد الانتداب البريطاني يتكون من ثلاث مراحل هي:[3]

المرحلة الأولى: مرحلة رياض الأطفال والتي كانت تمتد من سن الثالثة إلى سن السادسة.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الابتدائية والتي كانت تمتد من سن السادسة إلى سن الرابعة عشرة، أي أن الدراسة فيها كانت تمتد ثماني سنوات.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الثانوية وكانت تلي المرحلة الابتدائية، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات، وكان التعليم الثانوي اليهودي يقسم إلى ثلاثة أقسام هي: التعليم الثانوي الأكاديمي والتعليم الثانوي الزراعي والتعليم الثانوي المهني.

---

[1] – نفس المرجع ، ص٤٦.

[2] – جبرائيل كاتول: **التربية والتعليم في فلسطين من سنة ١٩٢٠-١٩٤٨م.** **مجلة الأبحاث**، جزء ١، آذار، ١٩٥٠م، ص١٧٨.

[3] – نفس المرجع ، ص١٧٨.

خامساً: المدارس الفلسطينية حسب الأقضية في عهد الانتداب البريطاني:

قضاء يافا:

كانت مدينة يافا تعتبر أحد أقضية لواء القدس في العهد العثماني، وعندما صدر المرسوم السلطاني العثماني عام ١٨٤٧م بتأسيس المدارس الرشدية في الأقضية، افتتحت المدارس الرشدية في مدينة يافا التي كان مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وكان مدير المدرسة الرشدية يعرف باسم المعلم الأول، حيث كانت تعينه وزارة المعارف في اسطنبول، ويكون هذا المدير شيخاً من شيوخ الأتراك، أما المعلمين فكانوا من أبناء البلاد وبعض موظفي الحكومة المحليين، وكان عدد طلاب المدرسة الرشدية يتراوح ما بين (٣٠-٤٠) طالباً.[١]

المدارس الرسمية في يافا:

كان في يافا في العام ١٩٣٠-١٩٣١م ثلاث مدارس رسمية للبنين، أعلى صفوفها الصف الثاني الثانوي، ومدرستان للبنات أعلى صفوفها الصف الخامس الابتدائي، وفي العام ١٩٣٦-١٩٣٧م ارتفع عدد المدارس الرسمية الحكومية إلى ثماني مدارس حكومية، منها أربع للبنين ضمت (١٠٩٢) طالباً كان يعلمهم (٣٤) مدرساً، وأربع مدارس للبنات كان أعلى صفوفها الصف السابع وقد ضمت (١٠٢١) طالبة، كان يعلمهن ٢٦) معلمة، وفي العام ١٩٤٢-١٩٤٣م ارتفع عدد المدارس الرسمية الحكومية إلى عشر مدارس منها أربع مدارس للبنين ضمت (١٨٣٠) طالباً يعلمهم (٤٨) معلماً، وست مدارس للبنات ضمت (١٤٦٠) كان يعلمن (٤٩) معلمة، وفي العام ١٩٤٦م بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون في مدارس مدينة يافا الرسمية (٢٦٣٩) طالباً و (١٩٠٥) طالبة، وزادت في عام ١٩٤٨م ليصبح في مدينة يافا ستة عشر مدرسة عشر منها للبنين وست للبنات، وقد كانت المدارس في مدينة يافا تسمى بأسماء الأحياء التي تقع فيها، وبعد ذلك سميت بهذه الأسماء وهي:[٢]

١. **المدرسة العامرية الثانوية**: وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح فاتح بلاد الشام، وكانت تقع في حي النزهة وأسست عام ١٩٣٨م، وأصبحت مدرسة ثانوية كاملة في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م وكانت تضم (٣٠١) طالباً.
٢. **مدرسة حسن عرفة**: بنيت في حي العجمي حيث تبرع بها أحد تجار يافا وهو حسن عرفة، وكانت تضم (٤٠٤) طالباً.

---

١ - Government of Palestine, Department of Education, Annual Report ١٩٤٢-١٩٤٣

٢- مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤٨، ٤٩.

٣. **المدرسة المروانية:** وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الأسرة المروانية.
٤. **المدرسة الأيوبية:** وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الدولة الأيوبية.
٥. **المدرســـة الأموية، المدرسة العباسية، مدرسة الرياض:** وقد سميت هذه المدارس نسبة إلى الأحياء التي أقيمت فيها المدارس.
٦. **مدرســـة اليرموك ومدرسة طارق بن زياد:** أسست هذه المدارس بين علمي ١٩٤٥- ١٩٤٧م حيث كانت البلدية تقوم بتقديم كافة النفقات لها.

أما مدارس البنات الست في مدينة يافا فهي:[1]

١. **مدرســـة الزهـــراء:** وســـميت بهذا الاسم نسبة إلى قصور الزهراء التي بناها الأمويون في الأندلـــس، حيث أسستها الحكومة عام ١٩٣٨م في حي الزهراء، وكانت تقع بجانب المدرسة العامرية للبنين.
٢. **مدرسة بنات يافا:** وقد تأسست في بناية مستأجرة في حي المنشية.
٣. **مدرســـة خولـــة بنـــت الأزور:** وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خولة بنت الأزور، وهي الفتاة العربـــية التـــي شاركت في حروب الفتوح بين العرب والروم، وكانت تقع هذه المدرسة في حي المنشية في بناية مستأجرة.
٤. **مدرســـة الأميرة صبيحة:** سميت بهذا الاسم نسبة إلى الأميرة صبيحة الأندلسية، وهي زوجة الخليفة الأموي التاسع في الأندلس في عام ٩٧٦م، ويقال بأنه في عهديهما انه لم يبق إنسان لم يعرف القراءة والكتابة، وكانت تقع في حي العجمي.
٥. **مدرسة أسماء بنت الصديق:** وكانت تقع هذه المدرسة في حي العجمي.
٦. **المدرســـة العدوية:** وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رابعة العدوية وهي الشاعرة الصوفية التي يقال أنها دفنت في بيت المقدس، وقد أسست المدرسة العدوية عام ١٩٤٣م على نفقة البلدية.

المدارس غير الرسمية:

كـــان في مدينة يافا الفلسطينية عدد من المدارس غير الرسمية، منها كلية يافا الأرثوذكسية وكلية الـــثقافة، وهاتـــان المدرســـتان كانت ثانويتان يتقدم طلابها لامتحان المتريكيوليشن، وكان هناك أيضاً المدرســـة الفيصـــلية الابتدائـــية، وكانت تقع في حي المنشية في بناية مستأجرة، وكانت تابعة لجمعية

[1] – نفس المرجع ، ص٤٩.

الشـــبان المســـلمين، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك غازي ملك العراق، كذلك مدرسة الإصلاح الابتدائية التابعة لجمعية الإصلاح الإسلامية في حي أبو كبير.[1]

أما المدارس غير الرسمية في مدينة يافا والتي كانت تابعة لمؤسسات أجنبية فكان أهمها:[2]

١. **مدرسة طابيثا: Tabeetha Mission School**
٢. **المدرسة الإنكليزية العليا : English High School**
٣. **مدرســـة الفريــر:** وقــد تأسســـت هذه المدرسة عام ١٨٨٢م، وكان أعلى صفوفها الصف الثالث الثانوي.
٤. **مدرسة الفرير:** وهي مدرسة داخلية للبنات، وكان أعلى صفوفها الصف الثالث الثانوي.
٥. **مدرسة تراسانطا للبنين:** وكان أعلى صفوفها الصف الأول الثانوي.
٦. **مدرسة تراسانطا للبنات:** وكان أعلى صفوفها الصف الأول الثانوي.

أمـــا فـــيما يتعلق بالمدارس الرسمية في قضاء يافا، فكان يضم (٢٣) قرية وقد أسست في ستة عشـــر قـــرية مـــنها مـــدارس رسمية من بداية الانتداب البريطاني حتى العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م، كانت جميعها مدارس ابتدائية، وقد عين أهالي القرى الفلسطينية (٢٦) معلما و (٧) معلمات على نفقتهم الخاصة، بالإضافة إلى معلمي الحكومة الرسمية في مدارسهم.

قضاء الرملة:

كان قضاء الرملة يضم مدينتي الرملة واللد ومعهما سبعين قرية، وكان أهم مدارسها:[3]

١. **مدرســـة الرملة الثانوية:** كانت تضم (٨٩٥) طالباً في عام ١٩٤٨م، وكان أعلى صفوفها الصف الثالـــث الثانوي، وكان فيها (٢٤) معلماً كان إحداهم على نفقة لجنة المعارف الأهلية، وأقيمت هذه المدرســـة علـــى أرض مســـاحتها (٢٩) دونمـــا، وكانت في جنوب مقام النبي صالح غرب مدينة الرملة.
٢. **مدرســـة بـــنات الـــرملة:** وكانت ابتدائية كاملة في العام ١٩٣٧م، وضمت (٢٨١) طالبة وثماني معلمـــات، وفي العام ١٩٤٨م افتتح فيها الصف الأول الثانوي، حيث ضمت في هذا العام (٤٧٣) طالبة و(١٣) معلمة، منهن معلمتان على حساب لجنة المعارف الأهلية.

---

١ - مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين**، القسم الثاني، جزء٤، ص٢٣٨.
٢ - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٤٩.
٣ - مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين**، القسم الثاني، جزء٢، ص٤٨٢.

3. **مدرسة بستان أطفال الروضة**: كانت تشرف عليها إدارة المعارف فنيا وإدارياً، وكان عدد طلابها (٣١٠) طالـباً عـام ١٩٤٨م و(١٦٥) طالـبة، وكانـت تتكون من صف البستان والصف الأول الابتدائي، وكان فيها ست معلمات تدفع رواتبهن من البلدية.
4. **المدرسة الصلاحية**: كانت مدرسة للأطفال تتكون من صف البستان، وكان بها مائة طالب وطالبة يعلمهم معلمتان.
5. **مدرسة الإناث الوطنية.**
6. **المدرسـة العباسـية**: وكانت تابعة للمجلس الإسلامي الأعلى، وكانت مدرسة ابتدائية لغاية الصف الخامس الابتدائي، فيها (١٦٦) طالبا عام ١٩٤٦م.
7. **مدرسة الراهبات للبنات (سانت جوزيف).**
8. **مدرسة تراسنطا اللاتينية.**

مدارس مدينة اللد:[1]

١) **مدرسـة ذكـور اللـد الحكومية**: تأسست في العهد العثماني، وفي العام ١٩٣٣م أصبحت مدرسة ابتدائـية كاملـة، وافتتح فيها الصف الأول الثانوي في العام ١٩٤٧م، وبلغ عدد طلابها (١٠٤٦) طالباً عام ١٩٤٨م يعلمهم (١٩) معلماً، منهم اثنان على حساب لجنة المعارف المحلية.

٢) **مدرسـة بنات اللد الحكومية**: تأسست في عهد الانتداب البريطاني في بناية مستأجرة، وأصبحت ابتدائية كاملة عام ١٩٤٣م، وبلغ عدد طالباتها (٣٧٨) طالبة عام ١٩٤٨م يعلمهن (٩) معلمات.

وكـان في مدينة اللد مدارس خاصة تقدم خدماتها التعليمية، منها مدرستان للبنات ضمت (٢٣٨) طالبة عام ١٩٤٦م، وسبع مدارس للبنين ضمت (٨١٣) طالباً، وكان في مدينة اللد لجنة معارف محلية تقوم بتشجيع التعليم، ومساعدة المدارس وإقامة الأبنية المدرسية ودفع الرواتب.

أمـا فيما يتعلق بمدارس قرى قضاء الرملة الذي كان يضم سبعين قرية، فكان في العام ١٩٤٥-١٩٤٦م يوجـد فـي اثنان وثلاثون قرية منهن مدارس، منهن مدرستان ابتدائيتان كاملتان فقط، وكانت ومعظـم المـدارس فـي هـذه القرى تصل للصف الرابع مثل قرى بيت نبالا وبيت نوبا، وفي نهاية الانتداب البريطاني ارتفع مستوى التعليم فيها ليصل إلى نهاية المرحلة الابتدائية.

---

[1]- مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٥٢.

قضاء رام الله:

كان يضم قضاء رام الله مدينتي رام الله والبيرة ومعهما ثمانية وخمسون قرية، وقد تأسست في قضـــاء رام الله مدارس لمختلف الطوائف المسيحية، وهذا هو السبب الذي جعل الحكومة العثمانية في عهدها أن تغض النظر عن تأسيس المدارس في رام الله.

مدارس مدينة رام الله:

كـــان أول مـــن أقام مدارس في رام الله هو دير الروم الموجود في القدس، وفي عام ١٨٨٩م أســـس الفـــرندز الأمريكان مدرسة داخلية للبنات في مدينة رام الله، وفي العام ١٩٠٠م أسس المؤرخ الأمريكـــي الـــيهودي كرانت (Elihu Grant) مدرسة الفرندز للبنين، وفي العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م كـــان في مدينة رام الله ثلاث مدارس حكومية، منهما مدرستان ابتدائيتان كاملتان، واحد للبنات والثانـــية للبنيـــن، أما المدرسة الثالثة فكانت دار المعلمات الريفية التي كان الصف الثاني الثانوي أعلى صـــفوفها، أمـــا فيما يتعلق بالمدارس الخاصة، فكان في مدينة رام الله في العام ١٩٤٢-١٩٤٣م ست مدارس خاصة، منهما مدرستان للفرندز الأمريكان.[1]

مدارس مدينة البيرة:

كان في مدينة البيرة في عام ١٩٤٥م مدرستان مدرسة للبنين ومدرسة للبنات، وأنشئت المدرسة الأولـــى كمدرســـة قروية، إلى أن اعتبرت مدرسة مدينية في العام الدراسي ١٩٣١-١٩٣٢م، وأصـــبحت فـــيما بعد مدرسة ابتدائية كاملة، وكان هذا في العام الدراسي ١٩٣٦- ١٩٣٧م، إلى أن افتـــتح بها الصف الأول الثانوي في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م، أما مدرسة البنات فقد تأسست في العام الدراسي ١٩٣٥-١٩٣٦م، أما فيما يتعلق بمدارس قرى قضاء رام الله والبيرة الحكومية في عهد الانـــتداب البريطاني، فقد كان هناك عشرون مدرسة في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م، وكانت منها فقـــط مدرســـة ابتدائية كاملة، ومن الملفت للنظر في ذلك الوقت قرية بير زيت حيث ازدهرت بالتعليم، فقـــد بلغـــت نسبة المتعلمين فيها في أواخر عهد الانتداب البريطاني (٩٠%) بين الذكور و(٥٠%) بين الإناث، وفي العام ١٩١٩م أسست فيها مدرسة حكومية، وفي العام ١٩٢٤م تأسست في قرية بير زيت كلية بير زيت الوطنية، حيث ساهم هذا المعهد في نشر التعليم في فلسطين بشكل كبير.[2]

---

[1] – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٥٢.

[2] – مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين– في ديار بيت المقدس**. دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤م ، ص٤٠.

قضاء القدس:

وكـــان يشـــمل مدينة القدس وبيت لحم ومعهما سبعين قرية، فقد كان في مدينة القدس في العام الدراســـي ١٩٣٠-١٩٣١م تسع مدارس حكومية عربية، منها الكلية العربية وكلية دار المعلمات وكلية الرشـــدية، وكـــان هناك أربع مدارس للبنين ومدرستان للبنات، وكان أعلى صفوف مدارس البنات في العام الدراسي ١٩٣١- ١٩٣٢م السادس الابتدائي، وأعلى صف للبنين الصف الخامس الابتدائي.[١]

أمـــا فـــي العام الدراسي ١٩٣٧- ١٩٣٨م، فقد بلغ عدد المدارس الحكومية العربية الرسمية في مديـــنة القدس تسع مدارس غير الكلية العربية ودار المعلمات، كان منها خمس مدارس للطلاب وهي: المدرســـة الرشـــدية والعمـــرية والبكرية والصرارة والشيخ جراح، وكان أعلى صفوف هذه المدارس الصـــف الثانـــي الثانوي، وأربع مدارس للطالبات هي: المدرسة العلوية والبقعة والمأمونية والمأمونية الجديـــدة، وأعلـــى صـــفوفها الصـــف الســـابع الابتدائي، وقد بقيت هذه المدارس كما هي في عددها وصـــفوفها فـــي العام الدراسي ١٩٤٢- ١٩٤٣م، ما عدا المدرسة الرشدية التي أصبح أعلى صفوفها الصـــف الـــرابع الـــثانوي، وكان يدرس في هذه المدارس (٣٥٤٥) طالباً وطالبة، وكان يعلمهم (٦٤) معلما و (٥٦) معلمة.[٢]

١. **المدرســـة الرشـــدية**: تـــم تأسيس هذه المدرسة في العهد العثماني بالقرب للباب الساهرة عام ١٩٠٥-١٩٠٦م، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى متصرف القدس في ذاك الوقت رشيد بك، كان أعلـــى صفوفها الصف الرابع الثانوي، وفي العام ١٩٤٣م تم افتتاح الصف الخامس الثانوي، وأضيف إليها الصف السادس الثانوي في العام ١٩٤٤م، وكانت المواد التي تدرس في الصفين الخـــامس والسادس الثانويين من المستوى الجامعي، ولهذا السبب تم تحويل اسمها من المدرسة الرشـــدية إلـــى الكلية الرشدية، وكان في مدينة القدس فقط الكلية العربية والكلية الرشدية التي يـــتعلم فـــيهما الطلاب بعد امتحان المتريكيوليشن ومدتها سنتين، حيث كانت الكلية العربية تعد الطـــلاب للتعلـــيم، أمـــا الكلـــية الرشدية فكانت تعد الطلاب للمواد التحضيرية لدراسة الطب والهندســـة، ففي العام الدراسي ١٩٤٤- ١٩٤٥م كان عدد طلاب الكلية الرشدية(٣١٠) طالباً، منهم (٢٦) طالباً في صفي ما بعد امتحان المتريكيوليشن.[٣]

---

١ - مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين- في بيت المقدس**. جزء ٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٦م، ص٥٥.

٢ - عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**. مطبعة المعارف، القدس، ١٩٦١م، ص٤٤.

٣ - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٥٤، ٥٥.

٢. **مدرســـة الأيتام الإسلامية:** أسس هذه المدرسة المجلس الإسلامي الأعلى لتدريب وتعليم يتامى المســـلمين، علـــى الصناعات المختلفة وتعليمهم كذلك دروس الديانة الإسلامية واللغة العربية والعلوم.

٣. **المدرســـة الإبراهيمـــية:** تم تأسيسها عام ١٩٣١م، حيث قام بتأسيسها جماعة من مثقفي مدينة الخلـــيل وسموها بالإبراهيمية نسبة إلى خليل الله إبراهيم المدفون في مدينة الخليل، وفي العام الدراســـي ١٩٤٤-١٩٤٥م أصـــبحت مدرســـة ثانويـــة كاملـــة وتـــم تغيير اسمها إلى الكلية الإبراهيمية، حيث كان عدد طلابها خمسمائة طالبا.[١]

٤. **روضـــة المعارف:** وكانت مدرسة وطنية ثانوية خاصة وكانت مدرسة ليلية نهارية، حيث كان الهدف الرئيس من تأسيسها هو إنهاض العرب من اجل استعادة مجدهم وعزمهم، وتم تأسيسها في العهد العثماني من قبل الشيخ محمد الصالح الحسيني.[٢]

٥. **مدرسة صهيون:** وتعتبر من أقدم مدارس فلسطين، حيث أسسها المطران غوبات Gobat.

٦. **دار الأيـــتام السورية:** قام بتأسيسها الألماني لودفيغ شنلر L.Shneller عام ١٨٦٠م، وكانت مدرســـة صـــناعية يتعلم فيها الطلاب الطباعة والنجارة والحدادة وصناعة الفخار، وكان فيها كذلك مدرسة للمكفوفين.

وكـــان مـــن المـــدارس الأجنبية الموجودة في مدينة القدس الكلية الإنجليزية ومدرسة الأمريكان المعـــروفة بمدرسة طمس، وكذلك مدرسة الفرير التي تم تأسيسها عام ١٨٧٥م، والمدرسة العليا للبنات ومدرســـة الصـــلاحية اللاهوتية، والمدرسة الأمريكية للعلوم ومدرسة الدومينيكان وكلية شمدت للبنات وكلية تراسنطا ومدرسة المطران **(سان جورج)**.[٣]

مدارس مدينة بيت لحم:

بيـــت لحـــم هـــي إحدى المدن الفلسطينية التي تقع جنوب مدينة القدس وعلى بعد (٨ كم)، وقد اكتســـبت المديـــنة أهميـــتها مـــن المسيح عيسى بن مريم حيث ولد في كنيسة المهد، وكانت في العهد العثمانـــي تابعـــة لمتصرف القدس، أما من الناحية التعليمية فكان فيها في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١م مدرســـتان حكوميـــتان، مدرسة للبنين وأخرى للبنات، وكان عدد طلاب مدرسة البنين ٢٨٧ طالـــباً، حيـــث كان يعلمهم أحد عشر معلماً، أما مدرسة البنات فكان عدد طالباتها ٢٥٣ طالبة يعلمهن

---

١ - عارف العارف: **المفصل في تاريخ القدس**. مرجع سبق ذكره ، ص٤٤.

٢ - **نشرة فلسطين: الهيئة العربية العليا لفلسطين**: العدد ١٤٦، أيار، ١٩٧٣م، ص٧.

٣- مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٥٥.

ست معلمات، وفي العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م كان في مدينة بيت لحم ثماني مدارس عربية خاصة، يدرس بها (١٣١٥) طالباً وطالبة يعلمهم (٢٤) معلماً و (٤٦) معلمة.[1]

قضاء الخليل:

كان قضاء الخليل في عهد الانتداب البريطاني يضم فقط مدينة الخليل ومعها خمسة وثلاثين قرية، أما مدارس مدينة الخليل في عهد الانتداب البريطاني فقد أسست إدارة المعارف مدرستين واحد للبنين والأخرى للبنات، وكان الصف الثالث الثاني الثانوي أعلى صفوف مدرسة البنين في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١م، وزاد عدد المدارس الحكومية الرسمية في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م ليصبح خمس مدارس هي: [2]

١. **مدرسة الخليل الابتدائية:** وكانت تسمى في السابق مدرس باب الزاوية وكان أعلى صفوفها الصف الرابع الابتدائي.
٢. **مدرسة بلدية الخليل:** وكان أعلى صفوفها الصف الخامس الابتدائي.
٣. **مدرسة الخليل الثانوية:** كان أعلى صفوفها في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م الصف الثاني الثانوي، وأصبح الصف الرابع الثانوي أعلى صفوفها قبل نهاية الانتداب البريطاني.
٤. **مدرسة بنات الخليل:** كان أعلى صفوفها الصف السابع الابتدائي، وبعد ذلك تم افتتاح الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي في أواخر عهد الانتداب البريطاني.
٥. **المدرسة العلائية للمكفوفين:** تم تأسيسها في العام ١٩٣٧م وكان أعلى صفوفها الصف السادس الابتدائي.

أما فيما يتعلق بمدارس قرى قضاء الخليل، فقد بلغ عددها في أواخر عهد الانتداب البريطاني خمس وعشرون مدرسة، منها أربع مدارس ابتدائية كاملة هي مدارس: بيت جبرين ودورا وبيت أمر وحلحول.

قضاء بئر السبع:

يعتبر قضاء بئر السبع اكبر أقضية فلسطين، ويضم فقط مدينة بئر السبع وسبع قبائل بدوية، حيث قدر عدد البدو عام ١٩٤٦م تسعين ألف بدوي، أما فيما يتعلق بالمدارس في بلدة بئر السبع في عهد الانتداب البريطاني، فقد كان هناك مدرستان رسميتان واحد للبنين والثانية للبنات، وكان هناك

---

[1] – مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين– في ديار الخليل**. دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٢م، ص٤٠.

[2] – نفس المرجع ، ص٤٤.

أيضـــا مدرســـة ثالـــثة هي بستان للأطفال، ففي العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨م بلغ عدد الطلاب في مدرســـة البنين (٥٨٠) طالباً، وكان أعلى صفوفها الصف الأول الثانوي يعلمهم ١٧ معلماً، أما مدرسة البـــنات التي أقيمت في بداية الاحتلال البريطاني، فقد أصبحت مدرسة ابتدائية كاملة في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م.(١)

وقـــد كان من بين هذه المدارس (١٥) مدرسة قائمة علة حساب ونفقة القبائل البدوية، وقد ضمت هذه المدارس (٦٦٧) طالباً وكان يعلمهم (١٥) معلماً، كانت القبائل البدوية تدفع رواتبهم.

قضاء غزة:

كـــان يضـــم هذا القضاء مدينتي غزة والمجدل وأربعة وخمسون قرية، وكان في غزة في عهد الانتداب البريطاني المدارس التالية:

١. **مدرســـة الأمـــام الشـــافعي**: كانت في البداية تسمى بمدرسة غزة الثانوية، وفي العام ١٩٤٦م تم تســـميتها بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الشافعي الغزي، وفي العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨م أصبحت مدرســـة مدرسة ثانوية كاملة، وقد بلغ عدد طلابها (٧٩٤) طالباً في عام ١٩٤٨م ، كان يعلمهم (٢٦) معلمـــاً، ومـــنذ عـــام ١٩٣٦م وحتى نهاية الانتداب البريطاني كانت المدرسة تعطي دروسها للطلاب في غرف خشبية أقامها الجيش البريطاني، بدلاً من بنايتها التي قام باحتلالها خلال الثورة الفلسطينية.(٢)
٢. **مدرســـة الشـــجاعية**: سميت بهذا الاسم نسبة إلى حي الشجاعية الذي تقع فيه، وقد تأسست بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين، وكان بها معلم واحد، وبلغ عدد طلابها (٤٣٥) طالباً في عام ١٩٤٨ م في سبعة صفوف وكان يعلمهم ثمانية معلمين.
٣. **مدرســـة هاشم بن عبد مناف**: قامت هذه المدرسة في البناية التي كانت قائمة فيها مدرسة الإمام الشـــافعي، وعندما أخلى الجيش البريطاني البناية عام ١٩٤٥ وسلمت لإدارة المعارف، تم تأسيس مدرســـة هاشم بن عبد مناف فيها عام، فقد بلغ عدد طلابها (٥٦٦) طالباً يعلمهم ١٣ معلماً، منهم (٦) معلمين على نفقة لجنة المعارف المحلية، وكان أعلى صفوفها الصف السادس الابتدائي.٣
٤. **مدرسة الزيتون**: وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حي الزيتون الذي أقيمت فيه عام ١٩٤٦م، وقد بلغ عدد طلابها(٣٤٣) طالباً عام ١٩٤٨م في ستة صفوف، كان يعلمهم سبعة معلمين.(٤)

١- مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين- الديار الغزية**. دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦م، ص٥٠.

٢ – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٦١.

٣ – كوثر الأمير: **واقع التعليم في مدارس فلسطين**. مرجع سبق ذكره ، ص٦٥.

٤ – هارون هاشم رشيد: **سلسلة المدن الفلسطينية**، رقم ١٢، **مدينة غزة**.ص١٠٧.

٥. **مدرســة بنات غزة**: وتقوم هذه المدرسة في نفس بنايتها الحالية منذ عام ١٩٣٠م، حيث أن البناية قديمــة يعود تاريخها للعهد العثماني، ولكن في عهد الانتداب البريطاني أضيف أليها أقسام جديدة، ففــي عام ١٩٤٨م بلغت المدرسة الصف الثاني الثانوي، وكان عدد طالباتها (٤٦٤) طالبة تعلمهن (١٤) معلمة، وقد تفرع عنها فرع جديد عام ١٩٤٨م عرف باسم مدرسة بنات غزة الابتدائية، كان أعلى صفوفها الخامس الابتدائي، وعدد طالباتها (٢٣٢) طالبة تعلمهن ست معلمات.

أمــا فــيما يتعلق **بالمدارس غير الحكومية**، فكان في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م في مدينة غزة ثماني مدارس غير حكومية، ضمت (١٠٨٣) طالباً وطالبة، منها كلية غزة وكانت مدرسة ثانوية، ومدرسة الفلاح الإسلامية التابعة للمجلس الأعلى وهي ابتدائية كاملة، ومدرسة للبنات تابعة للبلدية كان أعلــى صــفوفها الصــف السادس الابتدائي، كما كان فيها مدرسة للمكفوفين أقامتها مصلحة الأوقاف الإســلامية، حيث كان الهدف منها تعليم القرآن الكريم وكانت تسمى المدرسة الهاشمية، وتقع في جامع السيد هاشم.[1]

مدارس مدينة المجدل:

تقــع مديــنة المجــدل إلى الشمال من مدينة غزة على بعد (٢٥) كيلو متراً، ففي عهد الانتداب البريطانــي كان في المجدل مدرستان واحدة للبنين والأخرى للبنات، أما مدرسة البنين فقد تأسست في بداية عهد الانتداب البريطاني لفلسطين، ووصلت للصف الثاني الثانوي في عام ١٩٤٨م، وقد بلغ عدد طلابهــا (٨٧٢) طالباً يعلمهم (٢٦) معلماً، منهم ثلاثة معلمين تدفع رواتبهم لجنة المعارف المحلية، أما مدرســة بــنات المجــدل، فتأسســت أيضاً في بداية عهد الانتداب البريطاني لفلسطين، حيث في العام الدراســي ١٩٤٣م، أصــبحت مدرسة ابتدائية كاملة، وبلغ عدد طلابها (٢٨٧) طالبة في عام ١٩٤٨م تعلمهن (٩) معلمات.[2]

وفيما يتعلق بمدارس القرى في قضاء غزة، فقد بلغ (٣٨) مدرسة حكومية أهمها:[3]

١. **مدرســة الفالوجــة للبنين**: وكانت تعتبر مدرسة مدينية حيث تأسست عام ١٩١٩م، وأصبحت مدرســة ابتدائــية كاملة عام ١٩٤١م، وفي العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨م افتتح فيها الصف الأول الثانوي، وقد بلغ عدد طلابها في نفس العام الدراسي السابق (٥٢٢) طالباً كان يعلمهم (١٣) معلماً، خمسة منهم كانت رواتبهم تدفع من قبل أهالي القرية.

---

[1] - عارف العارف: **تاريخ غزة**. مطبعة دار الأيتام الإسلامية، القدس، ١٩٤٣م، ص ٢٦٢.

[2] - مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين- الديار الغزية**. مرجع سبق ذكره ، ص٥٥.

[3] - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٦٢.

٢. **مدرســة خــان يونس للبنين:** تأسست في العام الدراسي ١٩١٩-١٩٢٠م، وأصبحت مدرسة ابتدائــية كاملة في العام الدراسي ١٩٢٦-١٩٢٧م، وفي العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨م افتتح فيها الصف الأول الثانوي، حيث بلغ عدد طلابها (٩٠٦) طالباً في عام ١٩٤٦م، كان يعلمهم (٢١) معلماً، منهم أربعة معلمين كانت تدفع رواتبهم من لجنة المعارف المحلية.

قضاء جنين:

ويضــم هــذا القضـــاء مديــنة جنين فقط ومعها سبعين قرية، فكان في جنين في عهد الانتداب البريطانـــي مدرســتان تابعــتان لإدارة المعارف الحكومية، مدرسة للبنين وأخرى للبنات، وفي العام الدراســي ١٩٤٤-١٩٤٥م بلغ عدد طلاب مدرسة البنين (٥٥٥) طالباً كان يعلمهم (١٣) معلماً، وفي العــام الدراســي ١٩٤٧-١٩٤٨م أصبحت مدرسة البنين مدرسة ثانوية كاملة، أما مدرسة البنات فكان ملــتحق بهــا (٢٥٦) طالــبة في العام الدراسي ١٩٤٤-١٩٤٥م ، تعلمهن (٨) معلمات، وكان أعلى صفوفها الصف السابع الابتدائي أي أنها مدرسة ابتدائية كاملة.[١]

أمــا فــيما يتعلق بمدارس قرى مدينة جنين، فقد بلغت (٢٣) مدرسة في العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤م ، ضــمت (٢٥٥٧) طالــباً كان يعلمهم (٦٥) معلماً، منهم أحد عشر معلماً كانت رواتبهم تدفع مــن قبل أهالي القرى، وكان عدد الطالبات في مدارس البنات في القرى (١٥٥) طالبة، وكان في كل مدرســة مــن المــدارس القــروية السابقة معلمة واحدة، وقد تواجد في مدينة جنين في عهد الانتداب البريطاني (١٢) مدرسة خاصة ضمت (٥٠١) طالباً و (٦٨) طالبة.[٢]

قضاء طولكرم:

كــان قضاء طولكرم يضم مدينة طولكرم ومعها سبعين قرية، وفي عهد الانتداب البريطاني كان فـــي مدينة طولكرم مدرستان للبنين، الأولى مدرسة ثانوية كاملة كانت تعرف باسم المدرسة الفاضلية نســبة إلـــى الفاضل الفلسطيني، الذي كان وزيراً لدى صلاح الدين الأيوبي، والمدرسة الثانية مدرسة ابتدائية، وكان عدد طلاب المدرستين (١٣٠٠) طالباً في العام الدراسي ١٩٤٤-١٩٤٥م[٣]، وكان هــناك أيضــا مدرسة للطالبات ضمت (٧٠٠) طالبة، وكذلك مدرسة زراعية وهي مدرسة خضوري

---

١ - مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين- في الديار النابلسية**. جزء ٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م، ٥٠.

٢ - المرجع السابق، ص٥٠.

٣- مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٦٤.

الزراعــية ضــمت (٦٢) طالــباً في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م ، حيث أنشئت هذه المدرسة عام ١٩٣٠.[1] :

أمــا مدارس قرى مدينة طولكرم فقد بلغ عددها (٣٥) مدرسة حكومية عام ١٩٤٤م، وكان عدد الطــلاب الذيــن يدرسون في فيها (١٠٠٨) طالباً، وكان هناك عشر معلمين من معلمي مدارس قرى مدينة طولكرم يتقاضون رواتبهم من الأهالي.

قضاء بيسان:

يعتــبر قضـــاء بيسان اقل أقضية فلسطين من حيث عدد السكان، حيث أعتبر في العهد العثماني ناحــية مــن نواحي قضاء جنين، وفي بداية عهد الانتداب البريطاني أعتبر من أقضية نابلس ومن ثم الحــق بلواء الجليل، وكان في بيسان في عهد الانتداب البريطاني مدرسة ابتدائية كاملة للبنين، ومن ثم أضــيف إليها الصف الأول الثانوي الزراعي في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م، حيث كان عدد طلابهــا (٣٦٦) طالــباً كان يعلمهم تسع معلمين، وكان فيها مدرسة للبنات عدد طالباتها (٢٤٣) طالبة تعلمهن ثماني معلمات.[2]

قضاء طبرية:

كــان المســتوى التعليمي في مدينة طبرية مرتفع نسبياً، حيث انخفضت فيها نسبة الأمية إلى (٥٢%) لمــن هــم فــوق ســن الرابعة عشرة حسب تعداد عام ١٩٣١م، وربما يكون لكثرة المدارس الخاصة فيها دوراً هاماً في ذلك.[3]

فكــان فــي مديــنة طبرية في العهد البريطاني مدرستان حكوميتان واحدة للطلاب والأخرى للطالــبات، وفي نهاية عهد الانتداب البريطاني كان عدد طلاب مدرسة البنين (٦٥٠) طالباً كان يعلمهم ١٦ معلمــاً، وكــان أعلــى صفوفها الصف الثاني الثانوي الصناعي، أما مدرسة الطالبات فكان عدد طالــباتها (٣٨٠) طالــبة، كانــت تعلمهن (٩) معلمات، ومن الملفت للنظر هنا بأنه في العام ١٩٤٢-١٩٤٣م كــان لليهود ست مدارس، كان ملتحق بها (٤٢٤) طالباً يهودياً و (٤٥٠) طالبة يهودية، كان

---

[1]- زهــران حســونة: **المساهمات المهنية والدور الذي قامت به مدرسة خضوري الزراعية في التعليم الفلسطيني.** المؤتمر الدولي الثاني للدراسات الفلسطينية، التعليم الفلسطيني تاريخ واقعاً وضرورات المستقبل ١٣-١٥ /١٢/١٩٩٦م، جامعة بير زيت، فلسطين، ١٩٩٧م، ص٣٥٦.

[2]- مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين – في ديار الجليل**. جزء١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤م، ص٣٠

[3]- كوثر الأمير: **واقع التعليم في مدارس فلسطين**. مرجع سبق ذكره ، ص٧١.

يعلمهـم (٢٣) معلمـاً و (١٨) معلمة [1]، وهنا نلاحظ الفرق الكبير في التعليم اليهودي والعربي حيث نسبة الطلبة للمعلمين والمعلمات، حيث كانت هذه هي سياسة الانتداب البريطاني تجاه التعليم العربي.

قضاء الناصرة:

ازدهـرت الحياة العلمية في مدينة الناصرة بعد إنشاء المدارس التي كانت تضم عدداً كبيراً من الطـلاب، فقـد نشطت فيها الإرساليات التبشيرية الأجنبية من فرنسا وبريطانيا وروسيا وغيرها حيث أقامت المدارس والمستشفيات.[2]

كـان في مدينة الناصرة ثلاث مدارس حكومية في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م، مدرستان للذكـور ومدرسـة للإنـاث، وكـان أعلى صفوف مدرسة الذكور الأولى الصف الثاني الثانوي، وقد أصـبحت في عام ١٩٤٨م مدرسة ثانوية كاملة، أما مدرسة الذكور الثانية فكان أعلى صفوفها الصف الخـامس الابتدائـي، وفيما يتعلق بمدرسة البنات فكانت مدرسة ابتدائية كاملة تعلم الطالبات فيها (١٣) معلمة، وكان يوجد في مدينة الناصرة مدارس خاصة غير حكومية بلغ عددها في العام ١٩٤٢-١٩٤٣ م أحـد عشـر مدرسة خاصة، وفي عهد الانتداب البريطاني كان في قرى مدينة الناصرة ١٤ مدرسة حكومية، منها ١٢ مدرسة للبنين ومدرستان للبنات.[3]

قضاء صفد:

كان في صفد في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١م ثلاث مدارس للذكور وهي: المدرسة الثانوية التـي كـان الصـف الثاني الثانوي أعلى صفوفها، ومدرسة الصواوين ومدرسة الجامع الأحمر وهما مدرسـتان ابتدائيـتان، وبلـغ عدد طلاب هذه المدارس الثلاث في العام الدراسي (٨٠٥) طالباً يعلمهم (٢٤) معلمـاً، أما مدرسة البنات ففي عام ١٩٣٦م أصبحت مدرسة ابتدائية كاملة، حيث كان يدرس بها ٣٩١ طالـبة كانت تعلمهن ١١ معلمة، وفي عام ١٩٤٧م أصبح في صفد مدرستان حكوميتان للبنات، كـان أعلى صفوف المدرسة الأولى الصف الثاني الثانوي، أما المدرسة الثانية فكانت مدرسة ابتدائية، وفي عام ١٩٤٧م بلغ عدد طلاب المدارس الخمس حوالي ألفين طالب وطالبة، أما مدارس قرى صفد فقد بلغ عددها (١٦) مدرسة في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م.[4]

١- مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص٦٦.

٢ - يوسف عبيد: **سلسلة المدن الفلسطينية**. رقم ١٥، **مدينة الناصرة**، ص٥٥-٥٦.

٣ - مصطفى مراد الدباغ. **بلادنا فلسطين – في ديار الجليل**. مرجع سبق ذكره ، ١٩٧٤.

٤- مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٦٧.

قضاء حيفا:

كـان في حيفا في عهد الانتداب البريطاني في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١م مدرسة حكومية واحـدة للطـلاب، وكان أعلى صفوفها الصف الخامس الابتدائي، وبعد ذلك تم تأسيس مدرسة للبنات، وفي العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م كان عدد طلاب مدرسة الذكور (٤٦١) طالباً يعلمهم (٢١) معلماً، حيث أصبح الصف الرابع الثانوي أعلى صفوفها في أواخر عهد الانتداب البريطاني، أما مدرسة الطالبات التي كان أعلى صفوفها الصف السابع الابتدائي، فقد كان عدد طلابها (٤٤٢) طالبة كانت تعلمهن (١٢) معلمة، وكـان في حيفا كذلك مدرسة صناعية حكومية أسست عام ١٩٣٦م، أما فيما يتعلق بالمدارس الخاصة غير الحكومية فقد كان (٢٨) مدرسة خاصة في حيفا في العام ١٩٤٢-١٩٤٣م ضمت (٣٧٠٣) طالباً و (٢٤٩٥) طالبة، وكان منها عشر مدارس إسلامية وثمانية عشر مدرسة مسيحية منها المدارس الأجنبية، وفيما يتعلق بمدارس قرى حيفا فقد كان في أواخر عهد الانتداب البريطاني (٢٣) مدرسة قروية، كان منها ثلاث مدارس ابتدائية كاملة في قرى شفا عمر والطيرة والطنطورة [1]، كما كان في مدينة حيفا إلى جانب المدارس الحكومية عدد من المدارس الخاصة الإسلامية والمسيحية بلغ عددها عشرين مدرسة خاصة، ولم تعرف حيفا المكتبات العامة إلا عام ١٩١٤م، فكانت أول مكتبة هي باسم المكتبة الجامعية، وتم تغيير اسمها فيما بعد ليصبح اسمها المكتبة الوطنية.[2]

قضاء عكا:

وُجد في عكا في عهد الانتداب البريطاني في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١م ثلاث مدارس حكومية منها مدرستان للذكور ومدرسة للإناث، وفي العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م كان عدد طلاب مدارس عكا الحكومية (٦٦٠) طالباً يعلمهم (١٩) معلماً، و (٥٣١) طالبة تعلمهن (١٥) معلمة، وفي نهاية عهد الانتداب البريطاني كان في عكا مدرسة ثانوية كاملة للذكور، وكذلك مدرسة ابتدائية للذكور، ومدرسة ثانوية متوسطة للبنات ومدرسة ابتدائية للبنات، أما فيما يتعلق بمدارس القرى في عكا، فكان هناك ثلاثون مدرسة قروية في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣م، وكان ضمن هذه المدارس أربع مدارس ابتدائية كاملة، وكان في قرية البصة مدرسة خاصة تعرف باسم المدرسة الأسقفية

---

١ - نفس المرجع، ص٦٨.

٢ - أحمد عبد الرحمن حمودة: سلسلة المدن الفلسطينية. رقم ٢١، **قصة مدينة حيفا**، ص٥٥-٥٦.

الوطنية الثانوية، وكان أعلى صفوفها الصف الثاني الثانوي في أوائل الأربعينات، ومن ثم تطورت بعد ذلك وأصبحت تؤهل طلابها إلى شهادة المتريكيوليشن.[١]

قضاء نابلس :

كـان فـي مديـنة نـابلس في عهد الانتداب البريطاني في عام ١٩٤٤م تسع مدارس حكومية رسـمية، مـنها خمـس مدارس للذكور وأربع مدارس للبنات، أما عدد طلاب مدارس الذكور فقد بلغ (١٦٧٦) طالـباً في العام ١٩٤٤م كان يعلمهم (٤٧) معلماً، ومن بينهم ثلاث معلمين يتقاضون رواتبهم مـن لجـنة المعـارف المحلية، وكان من بين هذه المدارس المدرسة الصلاحية التي أصبحت في عام ١٩٤٧-١٩٤٨م مدرسة ثانوية كاملة تضم الصفوف الثانوية الأربعة، أما فيما يتعلق بعدد الطالبات فقد بلغ (١٢٦٢) طالبة في عام ١٩٤٤م كانت تعلمهن (٣٣) معلمة.[٢]

أمـا فيما يتعلق بكلية النجاح الخاصة، فقد تأسست هذه الكلية عام ١٩١٨م، وكانت تضم سبعة صـفوف ابتدائـية وأربعـة صفوف ثانوية وفرع للأطفال، وكان بها قسم داخلي يلتحق به الكثير من الطـلاب من مختلف أنحاء فلسطين ومن الأقطار العربية المجاورة، وفي عام ١٩٤٤م بلغ عدد طلاب كلية النجاح (٣٦١) طالباً كان يعلمهم (١٦) معلماً، وقد بلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا من الكلية حتى عـام ١٩٤٤م أكـثر من (٣٠٠) خريج، أما فيما يتعلق بالمدارس الخاصة غير الحكومية، فقد كان في نـابلس عدد من المدارس الخاصة، كما وجد فيها مدارس أجنبية كانت جميعها في المستوى الابتدائي، وفـيما يـتعلق بمـدارس قرى قضاء نابلس، فقد كان يضم قضاء نابلس (١٣٠) قرية كبيرة وصغيرة، كانت تضم (٣٧) مدرسة منها (٣٥) مدرسة للذكور ومدرستان للإناث.[٣]

سادساً: أهم الملامح البارزة لتعليم الفلسطينيين في عهد الانتداب البريطاني:

تمثلـت أهـم الملامـح البارزة لتعليم الفلسطينيين العرب في عهد الانتداب البريطاني في القضايا الأساسية التالية: [٤]

١. كان التعليم يتركز في المدن، وقد حرم الريف الفلسطيني حرماناً شبه كامل من المؤسسات التعليمية.
٢. انعدام حرية التلاميذ العرب نتيجة لأساليب الإدارة والتفتيش ونظام إدارة المعارف البريطانية.

---

١ - مصطفى مراد الدباغ. **بلادنا فلسطين - في ديار الجليل**. مرجع سبق ذكره ، ص٣٠..

٢ - مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٧٠.

٣ - مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين - في الديار النابلسية**. مرجع سبق ذكره، ص٤٠..

٤ - عبدا لله عبد السلام القطشان: **التعليم في فلسطين**. **صامد الاقتصادي**، العدد ١٣، الجزء الأول، ص١٨٣-١٨٤.

٣. عدم توفر عدد المعلمين المطلوب الذي يناسب ويلائم عدد المدارس والطلبة.
٤. إيجــاد العديد من المعلمين والمتعلمين ممن تنقصهم الخصائص القيادية والابتكارية نتيجة السياسة التي اتبعتها إدارة المعارف البريطانية.[١]
٥. انعدام روح التعاون بين الإدارة والمواطنين العرب بسبب مركزية اتخاذ القرارات من قبل الإدارة البريطانية في وضع سياسات التعليم العربية.
٦. عدم القدرة على حل مشكلة الأمية بسبب انعدام إلزامية التعليم.
٧. تحملت المدارس الوطنية والأهلية عبئاً كبيراً في سد احتياجات الطلاب للتعليم.
٨. منعت سياسة إدارة المعارف البريطانية من قيام تعاون ثقافي بين العرب.[٢]
٩. منع نمو الإحساس لدى الطلبة العرب الفلسطينيين بالانتماء والأخطار التي تحيط بهم وبأمتهم.
١٠. خلو التعليم من التوجهات المهنية العامة وعدم قدرته على الإسهام في أعمار وتنمية البلاد.
١١. عــدم تناسب التعليم زمن الانتداب البريطاني مع ثقافة العرب واحتياجاتهم وأمانيهم، مما أدى إلى انعزال الفلسطينيين وقطع صلاتهم بالعالم العربي والإسلامي.[٣]
١٢. كانــت المناهج التعليمية تتناسب والسياسة البريطانية وبعيدة كل البعد عن البيئة الوطنية والعربية والفلسطينية.

نستنتج مما سبق، بان التعليم العربي اتصف بالقصور في أيام الانتداب البريطاني في عدة نواحي، وقــد تمــثل هذا القصور في مراحل التعليم وفي المبالغ التي كانت تخصصها إدارة المعارف البريطانية للإنفــاق علــى التعليم، وفي المناهج التي كانت تقرها إدارة المعارف لتدريسها في المدارس، وفي عدد المدارس وتوفير فرص الالتحاق للطلبة بالمدارس.

أمــا فيما يتعلق بمراحل التعليم، فقد حالت سياسة الانتداب البريطاني وإدارة المعارف البريطانية، دون اســتكمال الطلاب العرب من استكمال جميع المراحل الدراسية، فلم يشمل التعليم في عهد الانتداب البريطانــي أولــى مــراحل التعليم وهي مرحلة رياض الأطفال، حيث لم يكن في فلسطين سوى بعض الصــفوف التــي ألحقت ببعض المدارس الابتدائية للبنات، ومن ثم ألغيت هذه الصفوف بحجة عدم توافر الأمــوال اللازمــة لها، كما أنها لم تشتمل على أعلى مراحل التعليم وهي المرحلة الجامعية، فقد كان في فلسطين فوق التعليم الثانوي فقط سنتان ضمت إعداد قليلة جداً من الطلاب.

---

[١] - عبد القادر يوسف: **تعليم الفلسطينيين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً**. مرجع سبق ذكره ، ص٥٨-٥٩.

[٢] - نبيل بدران: **التعليم والتحديث في المجتمع الفلسطيني**. الجزء الأول، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩م، ص١٨٣-١٨٤.

[٣] - كوثر الأمير: **واقع التعليم في مدارس فلسطين**. مرجع سبق ذكره ، ص٥٨-٥٩.

كذلك لم يكن عدد الخريجين من الكلية العربية ودور المعلمات كافياً لسد حاجة المدارس العربية الفلسطينية أو حتى لسد الفراغ الناتج بسبب التقاعد أو الوفاة أو الاستقالة أو الزواج، فكانت إدارة المعارف تقوم من اجل سد هذه الحاجات إلى تعيين معلمين ومعلمات غير مؤهلين للتعليم في المدارس، ومن ناحية أخرى كانت فلسطين تفتقر إلى دور المعلمين المتخصصة، كما كانت تفتقر إلى المدارس الزراعية والصناعية، كما أن إدارة المعارف وحكومة الانتداب البريطاني لم تعمل على تسهيل التعليم الثانوي في مدارس القرى، فكانت إدارة المعارف تطلب من أهالي القرى بان يتعهدوا خطياً للقيام بجمع النفقات المطلوبة للصفوف الثانوية قبل أن يتم إنشائها.

أما فيما يتعلق بالأموال التي خصصتها إدارة المعارف البريطانية من أجل الإنفاق على التعليم، فقد كانت قليلة جداً حيث أن ميزانية إدارة المعارف لم تكن تتجاوز الخمسة بالمائة من مجموع الميزانية العامة، فقد كان الأهالي ينفقون على المدارس الحكومية سنويا تقريباً (١٥٠٠٠٠) جنيه، بينما كانت المبالغ المخصصة في ميزانية الحكومة للعام ١٩٣٣-١٩٣٤م بلغت حوالي (١٨٠٠٠٠) جنيه.[١]

وفيما يتعلق بالمناهج الدراسية في عهد الانتداب البريطاني، فكان واضعوا مناهج التعليم في بداية الانتداب البريطاني على فلسطين من المعلمين الغرباء، الذين جاؤوا إلى مصر واستخدمهم البريطانيون عيونا لهم تحت إدارة بعض الإنجليز، الذين كانوا يعملون في وزارة المعارف المصرية، وعندما دخل الجيش البريطاني إلى فلسطين ادخل معه هؤلاء الأشخاص، وقاوموا بتعيينهم في إدارة الأقضية وفي إدارة المعارف، فكان منهم المستشارون لحكام المناطق والمفتشون في إدارة المعارف.

أما فيما يتعلق بمواد المنهاج الذي درس في المدارس في عهد الانتداب البريطاني، فكانت المواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية تعتمد دراسة القرآن الكريم والدين واللغة العربية قراءة وكتابة والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، حيث أن مواد التاريخ كانت تركز على التاريخ اليهودي للقدس على أنها كانت عاصمة اليهود التي زينوها بالقصور والمعابد، وعلى تاريخ اليهود في البلاد، كما أن مواد الجغرافيا كانت تقوم بإبراز المستعمرات اليهودية وتوحي بأن فلسطين قطر مستقل ومنعزل عن البلاد العربية الأخرى، وبناءً على ذلك امتنع معلمو المدارس في فلسطين عن اقتناء هذه الكتب التي ألفها الغرباء وكذلك امتنعوا عن تدريسها للطلاب وفي المدارس.

ومن أجل امتصاص جزء من نقمة العرب على هذه المناهج، قامت إدارة المعارف البريطانية بتعيين جورج أنطونيوس وهو عربي مساعداً لمدير المعارف، وحدت إدارة المعارف من هيمنة المفتشين الغرباء، وقامت بتعيين مفتشين اختصاصيين لكل فرع من فروع الدراسة، كما أبعدت الكتب التي ألفها الغرباء عن الاستعمال في المدارس العربية، وقررت بدلاً منها المناهج التي ألفها المختصون

---

[١] – مصطفى مراد الدباغ: **التعليم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**. مرجع سبق ذكره ، ص، ٧١.

مـــن أبناء البلاد، ومع ذلك فان مناهج التاريخ والجغرافيا بقيت مقصرة عما هو مطلوب، فلم تعتن هذه المـــناهج عـــناية كافية بدراسة التاريخ الوطني الفلسطيني وكذلك التاريخ العربي، كما انه كان ينقصها توضـــيح الروابط الجغرافية والقومية التي تجعل البلاد العربية وحدة طبيعية واحدة، ولكن مع ذلك فإن الوعي العربي الذي تمتع به المعلمون وكل من عمل في التعليم كان ذلك كفيلاً وكافياً لسد هذه الثغرات في مناهج التدريس في مادتي التاريخ والجغرافيا.[1]

وفـــيما يـــتعلق بقصور حكومة الانتداب البريطاني وإدراة المعارف في عدد المدارس والطلاب المقبوليـــن فـــيها، فكانـــت واضـــحةً كوضوح الشمس، فكان حوالي (٤٠%) من الطلاب في فلسطين محروميـــن من التعليم، وكان هذا ظاهراً وواضحاً في مدارس القرى، فقد كان في أواخر عهد الانتداب البريطانـــي فـــي فلسطين (٧٣٢) قرية فلسطينية، وقد بلغ عدد المدارس في هذه القرى (٣٧٧) مدرسة للذكـــور و (٥٥) مدرسة للبنات[2]، وهذا يدل على أن قرى فلسطين كانت بحاجة للمدارس من أجل أن يعم التعليم في الأرياف والقرى الفلسطينية.[3]

---

[1] – حسني شحادة : **التعليم في فلسطين أيام الانتداب**، مرجع سبق ذكره ، ص٥٢-٥٥.

[2] – نفس المرجع ، ص٥٢-٥٥.

[3] – مركـــز المعلومـــات الوطني الفلسطيني: **التعليم ما قبل عام ١٩٤٨م**. مقالة نشرت على الإنترنت ، مرجع سبق ذكره.